الجزء الثانى

المعلمون فى منطقة [ريجيو أميليا]

وصف برامجهم

مقابلات مع ليلا جاندينى

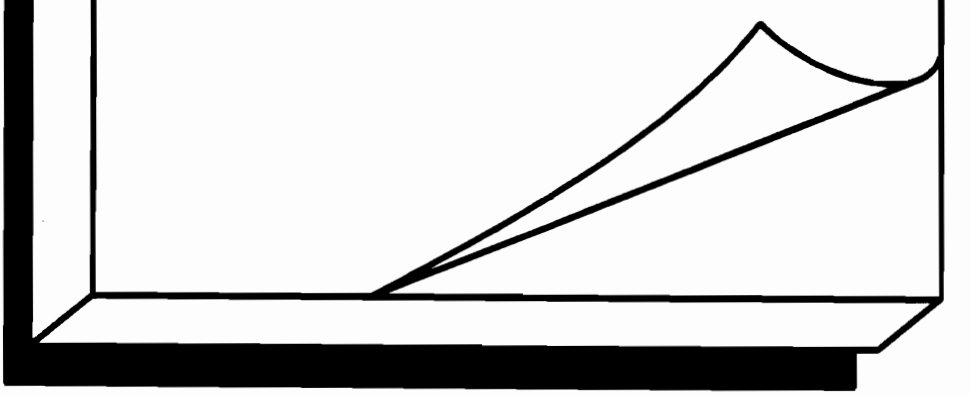

التاريخ والأفكار والفلسفة العامة

مقابلة مع ليلاجاندينى
لوريس مالاجوزى

الجزء الأول: التاريخ:ـ

فى سنة ١٩٤٦ : البداية الغير متوقعة لمدرسة تُدار بواسطة الأباء.

جاردينى:

أنى أرغب فى معرفة الجذور البعيدة لخبرة المجموعة وخبرتك الشخصية.

مالاجوزى

تاريخ منهجنا يبدأ بعد أنتهاء الحرب العالمية الثانية بست أيام وحدث هذا فى ربيع سنة ١٩٤٥.

ومن الواضح أن القدر أرادنى أن أكون جزء من حدث غير عادى. فقد سمعت أنه فى قرية صغيرة تسمى (فيلاسيلا) وهى على بعد أميال قليلة من (ريجيو أميليو) ـ هناك مدرسة سوف يتم بنائها يديرها العامة وهذه الفكرة كانت غريبة لى وعندما ذهبت هناك وجدتها حقيقية ووجدت بعض النساء وهم يغسلون بعض قطع الطوب وعرفت أن الناس أتفقوا على بيع دبابة حربية وبعض العربات وبعض الجياد تم تركها بواسطة الألمان بعد أنتهاء الحرب العالمية الثانية ودار هذا الحوار.

هم: الباقية سوف تأتى.

أنا: أنا مدرس.

هم: لماذا لا تأتى وتعمل معنا؟

كل هذا كان يبدو لى غير حقيقى بما فيه الفكرة والمدرسة والدبابة والعربات. وقاموا بشرح كل شئ لى "سوف نبنى المدرسة بأنفسنا فى فترات الليل ويوم الأحد

والأرض التى سوف تبنى عليها المدرسة هى مهداة من أحد المزارعين والطوب من مصنع الطوب والرمل من النهر والعمال تطوعى من الأفراد جميعهم

ثم سألتهم عن الأموال التى سوف يديرون بها هذه المدرسة فقالوا نحن سوف نحصل عليها وكان كل فرد من الرجال والسيدات الصغار والعمال والمزارعين والمتخصصين يعملون بجد وأجتهاد.

وخلال ٨ شهور كانت المدرسة قد بنيت وتأصلت معها صداقتنا. ما حدث فى (فيلاسيلا) كانت الشرارة الأولى حيث بدأت كثير من المدارس فى الظهور فى الأحياء والأجزاء الفقيرة فى المدينة وكل هذه المدارس يديرها الأباء.

وعندما تم أضافة سبع مدارس تحيط بالمدينة مع (مدرسة الدبابة فى فيلاسلا) والتى كان يدُيرها السيدات بمساعدة لجنة الحريات القومية فادركنا تماماً أن هذه الظاهرة فى طريق مستمر بعض هذه المدارس لن يستمر ومعظمهم سوف يستمر لما يقرب من ٢٠ سنة.

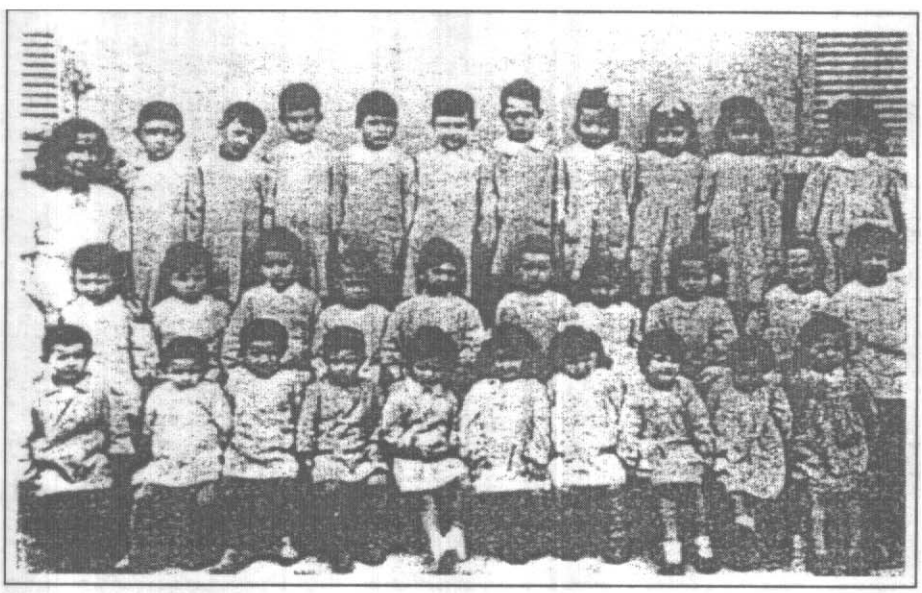

شكل٢ ــ ١ مجموعة من الأطفال ومدرس فى مدرسة فيلاسيلا سنة ١٩٥٠

وفى النهاية بعد سبع سنوات تدريس فى مدارس للمرحلة المتوسطة قررت أنه أترك هذه الوظيفة ولا شك أن العمل مع الأطفال هو أمر ممتاز ولكن المدارس التى

تديرها الدولة أستمرت فى أخذ مسارها وسيطرتها بعدم الأهتمام غير المبرر بالأطفال واهتماماتها بالسلطة وأعطاء الأطفال معلومات معلبة.

لقد قمت بزيارة (روما) لدراسة علم النفس فى المركز الوطنى للبحوث وعند عودتى قمت بافتتاح (مركز الصحة النفسية) الذى ترعاه المدينة للأطفال ذو الصعوبات فى المدرسة فى هذه الأنحاء كنت أعيش نوعان من الحياة فى الصباح أكون فى المركز وبعد الظهر وفى المساء أكون فى المدارس الصغيرة التى يديرها الاباء.

وفى مثل هذه المدارس الصغيرة يكون لدى المدرسين حافز عالى وكان المدرسين يختلفون عن بعضهم البعض نظراً لأختلاف تدريبهم فى الكنيسة أو فى المدارس الخاصة ولكن كان لديهم حماس ودافع كبير وطاقة ليست لها حدود. وقمت بالعمل مع هؤلاء المدرسين فى تدرس الأطفال وتعليمهم ما كنت أتعلمه فى الماضى ووجدنا صعوبة للأطفال فى التحدث باللغة الأيطالية الفصحى نظراً لأرتباطهم باللهجات المحلية. وعندما بدأنا فى التعامل مع أباء هؤلاء الأطفال شعرنا بكثير من الخوف والحماس فقد كنا نعرف أننا لسنا مدربين وكان من الصعب زيادة مصادرنا عن العملية التعليمية ولكننا كنا نجهل أمكانياتنا وكذلك أمكانيات الأطفال وكنا نخبر أمهات الأطفال أننا مثل الأطفال نتعلم من خلال التفاعل مع الأطفال. هذا التفاعل مع الأطفال أعطانا القوة وأصبح جزء من معرفتنا وكان ذلك أعداد لعام ١٩٦٣ والذى بدأت فيه أول المدارس التى ترعاها المقاطعات الحكومية.

سنة ١٩٦٣ : أول مدرسة تديرها المدينة للأطفال صغار السن

جاندينى هل تذكر ذلك الحدث؟

مالاجوزى: لقد كانت مدرسة ذو فصلان دراسيان تكفى لستون طفل وقد أعطيناها اسم روبنسون تخليداً لمغامرات البطل (ديفيو) وهذه المدرسة أسست هذه أحدثت تطورات هامة فلأول مرة فى أيطاليا يؤكد الناس على حقهم فى تأسيس مدرسة تابعة للدولة وليست تابعة للكنيسة التى سيطرت على التعليم لفترات طويلة وكان هذا يتماشى مع التغيرات والتطورات التى يطالب بها الأفراد من أجل تحقيق الخدمات الأجتماعية وأنشاء مدارس للأطفال حيث أرادو ونوع جديد من المدارس ذات جودة عالية.

لقد كان قرار حاسم بالرغم من تأسيس المدرسة فى مبنى خشبى صغير أعطتها السلطات لنا. بسبب حداثة المدرسة فلم نجد أطفال بصورة كافية للأشتراك فى أنشطة المدرسة. وبعد مرور ثلاث سنوات حرقت المدرسة وهرعنا جميعاً إلى مكان المدرسة وكان معنا عمدة المدينة وبعد مرور سنة تم أعادة بناء المدرسة بالطوب والخرسانة وبعد فترة أصبحت المدرسة تلقى دعم جميع الجهات والهيئات.

واستقبلنا أول مجموعة من الخبراء المدرسين من المدارس التى يديرها الأباء. وكانت المسئولية شئ هام لنا حيث كان يراقب عملنا كثير من المختصين وكان يجب علينا تقليل أخطأنا بقدر المستطاع والتعرف على ثقافتنا بصورة سريعة ونكسب احترام وتقدير الآخرين ومن خلال أنشطتنا الناجحة زادت معرفة الناس عنا وبعد فترة كان يجب علينا الانتقال إلى المدينة بمعنى أخر نأخذ المدرسين والأطفال والمعدات ونذهب لنعرض الأنشطة المدرسية فى المناطق المفتوحة أما الناس فى المنتزهات والميادين وحينما رأى الناس ذلك أصابتهم الدهشة وسألوا عدة أسئلة.

ولا شك أن هذا الموقف الجديد يحتاج إلى استمرار ولكن الخبرات التى حصلنا عليها مثل دفئ التعامل من الناس وأحساسنا باداء وظيفة تكشف عن الدوافع والمصادر والحرص على قيم كل مشروع وأختيار ساعدنا على الأستمرار وكنا نريد الحفاظ على المستويات العليا لأحساس الأبتكار والفضول لدى الأطفال وكان يجب أن نستمر فى قرارنا فى التعلم من الأطفال والأحداث والأسر ونحتفظ بالأستعداد لتغيير أى وجهة نظر لكى لا تحتفظ بكثير من الأمور المسلم بها.

وكان ذلك هو وقت التغيير الشامل والتعديل فى الأفكار وأختيار الموضوعات والمحاولات التى كان يهدف منها هو الأستجابة للتوقعات المشتركة لكل من الأطفال والأسر وتعكس قدراتنا وأنى اتذكر أشتراكنا فى مشروع عن (روبنسون كروزو) وكان علينا مدرسين وأطفال أعادة بناء القصة والشخصيات ومغامرات البطل وقمنا بقرأة وحكى القصة وقمنا باستخدام الذاكرة ومهاراتنا فى الرسم والطلاء وأعمال الخشب وقمنا بإعادة بناء السفينة والبحر والجزيرة والمعدات.

وفى العام التالى وبعد أن أصبحنا خبراء أردنا العمل فى أعادة بناء مماثل لقصة (بينوكيو) وبعد ذلك وبسبب تأثرنا بالباحث (بياجيه) قمنا بالعمل على الأرقام والرياضة وتفهم الحساب.

وهنا أقتنعنا أن هذا ليس أمراً مفروض على الأطفال للعمل على الأرقام والكميات والتقسيم والأبعاد والأشكال والمقاييس والتحولات والبقاء والتغير والسرعة والفراغ لأن مثل هذه الخبرات ترتبط بالخبرات اليومية فى الحياة واللعب والتفاوض والتفكير والتحدث وكان هذا تحدى كبير فى إيطاليا ولكن النتائج كانت مبشرة وذلك كان الشرارة لبداية المرحلة التجريدية والتى أزدادات عمقاً من فحص النظريات النفسية المختلفة والنظر إلى المصادر النظرية المختلفة والأبحاث الخارجية خارج الدولة.

وفى عام ١٩٥٤ بدأ المجتمع الأيطالى فى مشاهدة التليفزيون وبدأت الهجرة من الجنوب إلى الشمال والرحيل عن المناطق الريفية ومع فرص وإمكانية العمل المتاحة زادت طلبات وحاجات السيدات التى كسرت كل التقاليد فازدياد المدارس لصغار السن أدى إلى زيادة الحاجة إلى زيادة الخدمات الأجتماعية وزادت الحاجة لألحاق الأولاد والبنات صغار السن فى المدارس ما قبل المرحلة الأبتدائية.

ولذلك كان يجب على الحكومة المحلية أقامة عدة مدارس لتلبية أحتياجات الأطفال والعائلات وبدأت مجموعات السيدات والمدرسين والأباء ومجالس الأفراد والهيئات المدرسية فى العمل مع الهيئات الحكومية للمساهمة فى هذا التطور.

وبعد جهد وصراع كبير من الأفراد أصبحت كل المدارس التى يديرها الأباء تحت أشراف الأدارة الحكومية فى (ريجيو أميليا) سنة ١٩٦٨. وفى مواجهة البرلمان الأيطالى أنتصر الفريق الذى ينادى بالتعليم الحكومى بعيداً عن تعليم الكنيسة الكاثولوكية.

وكانت مدينتنا هى الرائدة فى هذه الحركة ففى عام ١٩٦٨ كان هناك ١٢ فصل للأطفال الصغار تحت أدارة الهيئات الحكومية ثم زاد العدد إلى ٢٤ فى عام سنة

١٩٧٠ ، ٣٤ فى عام سنة سنة ١٩٧٣ ، ٥٤ فى عام سنة ١٩٧٤ ، ٥٨ فى عام سنة ١٩٨٠.

ولذلك كان أمام أباء ما يقرب من ٨٨٪ من الأطفال من سن ثلاثة إلى سن ٦ سنوات لديهم الحرية فى الأختيار بين ثلاث أنماط للتعليم الصغار السن: التعليم القومى، التعليم الحكومى فى المدن التعليم الخاص.

عام سنة ١٩٧٦ : سنة صعبة؟. سنة جيدة

جاندين: لقد قلت أن التعليم كان يسيطر عليه الكنيسة الكاثولوكية فكيف تعامل أفراد الكنسية مع هذه المدارس؟

مالاجوزى:-

بالفعل تعتبر السيناريو بالكامل منذ عام ١٩٧٠ حيث أصبحت المدارس والخدمات الأجتماعية هى محاور قومية رئيسية زادت المناقشات الثقافية حولها.

وأنى أتذكر أن الوضع لم يكن كما هو الأن فى عام سنة ١٩٦٣ عندما قمنا بتأسيس فصل دارس فى أيطاليا عن موضوع اللعب لم يكن هو الحال عندما قمنا برعاية حلقات نقاش حول العلاقة بين علماء النفس وعلماء الأجتماع والتعليم حيث كان ذلك أمر صعب وغير معروف وقتها ولم يكن الحال عندما قمنا بتنظيم أجتماع بين علماء الأحياء وعلماء النفس وخبراء التعليم لمناقشة التعبيرات الرمزية للأطفال.

ولذلك فهذه الخبرة الطويلة لنا كانت هى الدليل للمعلمين فى عدة مناطق فى الدولة ككل. وفى عام ١٩٦٥ اكتسبت مدارسنا صداقة أثنان من الشخصيات البارزة (الأول هو (جيانى روادارى) الشاعر: الكاتب الأكثر شهرة للأطفال حيث قام بتكريس كتاب الشهير (قواعد التسلية سنة ١٩٧١) لنشاط مدينتنا ومدارسنا. وكان الثانى هو (برونوسيارى) وهو أكثر الشخصيات المشهورة الذكية فى مجال تعليم الأطفال.

فى عام سنة ١٩٧١ قمنا بشئ غير معتاد وهو تنظيمنا لأجتماع قومى للمدرسين فقط وكنا نتوقع ٢٠٠ فرد وكان العدد ٩٠٠ وهذا الأجتماع جعلنا ننشر العمل الأول

فى موضوع التعليم للأطفال وهو "خبرات الأطفال الصغار فى المدرسة الجديدة سنة ١٩٧١" بواسطة مالاجورى، وبعد عدة شهور قمنا بنشر عمل أخر وهو الأدارة الأجتماعية والطائفية لمدارس المرحلة ما قبل الأبتدائية مالاجوزى سنة ١٩٧١.

وفى عام سنة ١٩٧٢م قام مجلس المدينة بالكامل بالتصويت لصالح القواعد والتنظيمات التى كنا ننادى بها لتنظيم مدارس الأطفال. وفى عام سنة ١٩٧٥ تم دعوتى لأكون المتحدث الرسمى فى أجتماع أخر قامت الحكومة الأقليمية فى أميليا روماجنا" بتنظيمه حول حقوق الأطفال وقد كنت وقتها عائد من زيارة لمؤسسة (فروسيو ومؤسسة (الكول ديستبر) فى جيينفا وهناك تأثرت بوجهة نظر بياجيه وبالخطط التى سوف ننفذها فيما بعد.

وكانت سنة ١٩٧٦ هى سنة صعبة وغير متوقعة حيث بدأ المتحدث الحكومى للمؤسسات الكنسية فى نوفمبر حملة تشويه ضد المدارس التى يديرها الأدارة المدنية فى المدينة وتم توجيه النقد لمدارسنا بصفة خاصة وتم توجيه أصابع الأتهام لنا بحجة أننا نفسد الأطفال وأننا نموذج خطير على المدارس الخاصة والدينية وبعد سبع أيام من هذه الحملة الهجومية كان يجب أن نواجه ذلك وكان قرارى هو تنظيم الأنشطة المعتادة للمدرسين ودعوة أفراد الكنيسة للحضور لأجراء مناقشات فى مدارسنا.

وأستمرت هذه المناقشات لمدة خمس شهور وبعد فترة أتخذ هذا النقد جانباً موضوعياً وأتضحت الأفكار وزاد التفاهم المشترك بيننا وبينهم ولا شك أن هذه الحملة كانت من تحريض بعض أفراد الكنيسة الكاثولوكية ممن أحزنهم لفقدهم السيطرة الأحتكار على التعليم وزيادة أعداد الأفراد التى تلجأ إلى التعليم المدنى وأبتعادهم عن التعليم الدينى للكنيسة وعلاوة على ذلك فإن المؤسسات الأيطالية منعت أى دعم مالى للمدارس الدينية.

ومن أسباب الهجوم على مدارسنا هو الزيادة الكبيرة فى التأثير الثقافى لخبراتنا فالعمل والمناقشات والأجتماعات ساهمت فى معرفة قومية بمدارسنا التى تدير شئونها الهيئات المدنية فى المدينة وظهر أيضاً المدارس التى تديرها الدولة وكان نمو

هذا المدارس بطئ ولذلك فأن برامجنا كانت تلقى الضوء على نواحى القصور فى المدارس الدينية التى عجزت عن تجديد المنهج القويم القائم على الوصاية على الأطفال فى التعليم.

وكان من نتائج ذلك أن قامت أحدى الوكالات الحكومية وتدُعى مركز التدريس القومى بأجراء ربط وتعاون مع مجموعتنا وقاموا بدعوتى للمشاركى فى أجتماعهم.

ومن النتائج الأخرى هى أن حملة النقد تلك زادتنا قوة فى الأستمرار على نفس المنهج لأن ما نقوم بادائه هو شئ مميز وفى عام سنة ١٩٨٠ توجهنا إلى السويد مع أول طبعة لمعرضنا تحت عنوان "عندما تقفز العين خلف الحائط".

أختيار اداء هذه المهنة كأختيار للحياة:-

جانديين: من الواضح أنك قررت تكريس حياتك لتعليم الأطفال الصغار ولكن متى قمن بهذا الأختيار لفعل ذلك؟

صورة ٣ ــ ٢ لوريس مالاجوزى يتحدث إلى مجموعة من المعلمون

مالاجوزى:-

أذا سألتنى عن ذلك فلا أعرف أجابة لهذا السؤال فهناك عدة أختيارات لا تنكر بها ولكنها تأتى لك فجأة وهناك عدة أختيارات للنمو ببطئ معك من خلال تطور أفكارك. وبالرغم من بشاعة الحروب وخاصة الحرب العالمية الثانية إلا أنها نوع من الخبرة التى تدفع الفرد لوظيفة التعلم وهى طريقة لبداية حياة جديدة للمستقبل بعيداً عن دمار الحرب، بعد الحرب شعرت بارتباط مع الأطفال البالغين وأفراد المقاومة ومن يعانى من الآلام فى هذا العالم المتهالك مع هذا فكل هذه الآلام قد تتبدد أمام يوم ربيعى عندما تتحول الأفكار والمشاعر إلى المستقبل وهو هنا أقوى وأكثر بهجة من الواقع المرير فى الحرب ولا شك أن التعليم هو أكثر وسيلة لتبديد هذه المرارة والآلام

جاندينى: ما هو شعورك وكيف ترى خبراتك عندما تتذكر تاريخ برنامجك؟

مالاجوزى لا شك أن رؤية دبابة حربية، ٦ جياد وثلاث شاحنات تستخدم لتأسيس مدرسة لصغار السن من الأطفال هو أمر غير عادى والحقيقة أن هذه المدرسة مازالت تعمل وتؤدى خدماتها هو أقل ما نتوقعه فى ظل هذه البداية الصعبة وهذا يؤكد على أمكانية بدأ خبرات تعليمية جديدة فى ظل ظروف صعبة.

وسبب مراجعتنا لهذه البدايات والظروف غير المعتادة هو محاولتنا لفهم الدافع والأفكار والمشاعر التى ساهمت فى تأسيس هذه المدارس. وبالفعل فأن أول الفلسفات التى نتعلمه من هذه الأحداث غير المعتادة هى أن تتوافر سبل كريمة للأفراد للبقاء وأتخاذ القرارات بوضوح الفكر.

وكان الأباء والأمهات ترغب فى ان تقدم المدارس الذين قاموا ببنائها خدمة جيدة ومختلفة من التعليم وهذه الخدمات كان يرغب فيها الأمهات بصورة كبيرة .

حيث أن الأطفال لديهم حقوق مشروعة فلابد أن تتوافر الفرص لديهم لتنمية مهاراتهم الفكرية من خلال نظام تعليمى جيد وكانت تلك هى مطالب الأباء بأن نأخذ فى الأعتبار وبصورة جدية النواحى العلمية والعقلية للأطفال.

الفلسفة مصدر الهامنا

جاندينى:-

ما هى النظريات والمدارس الفلسفية أثرت فى تكوين منهجك؟

مالاجوزى:-

حينما يسألنا أحد ع ممن أين أتينا وعن مصادر الهامنا فأننا نقوم بالرجوع لتذكر قائمة طويلة من الأسماء. وتذكر المصادر التى من خلالها أنبثقت المبادئ النظرية التى ساعدت فى تكوين المنهج والعمل.

ويجب أن ندرك تأثرنا بخلفية ثقافية متشابكة ونحن نهتم بالتاريخ والسياسة والقوة الأقتصادية والتغيرات العلمية وعلى الباحث والدارس لطرق التدريس أن لا يكون ذلك الشخص الذى يأخذ الأشياء كأمور مسلمة وأنما يجب أن يكون على وعى بالنواحى النظرية المتصلة وصعوبة تحويل هذه النواحى إلى ممارسات.

حيث أشار (بياجيه) إلى أن الأخطاء فى دراسة طرق التدريس يأتى من نقص التوازن بين البيانات العلمية والتطبيقات الأجتماعية.

ومن أجل زيادة مصادر خبراتنا قمنا بالبحث فى الكتب والسفر للحصول على الأفكار والمقترحات من خبرات المدن الأخرى، وقمنا بتنظيم مؤتمرات ومناقشات مع الأصدقاء والشخصيات الهامة فى مجال التعليم القوى وقمنا بتبادل الخبرات مع الأصدقاء فى سويسرا وفرنسا، المدرسة السويسرية تبنت فكرة التعليم النشط وآراء (بياجيه) أما المدرسة الفرنسية فقد قامت بأختراع وتأسيس مدرسة غريبة. حيث كانت المدرسة تنتقل من مكان لأخر حيث كان المشروع العملى لهذه المدرسة هى أعادة تشييد المبانى القديمة.

تعليم الأطفال فى عام سنة ١٩٦٠

جاندينى :-

نعرف أنه فى عام ١٩٦٠ ظهر فى أيطاليا فكر جديد خاص بتعليم الأطفال صغار السن ما هو السيناريو الثقافى المصاحب لهذا الفكر.

مالاجوزى :-

فى عام سنة ١٩٦٠ كانت المجاور التى تخص مدارس الأطفال صغار السن هى محور المناقشات السياسية وكان موضوع المناقشات الرئيس هو هل يجب أن تتواجد هذه المدارس كخدمة أجتماعية. وكانت هناك عدة محاور خاصة بطرق التدريس.

ولمدة ٢٠ عاماً تحت لحكم الفاشى كان يتم منع دراسة العلوم الأجتماعية وتم استبعاد النظريات الأمريكية والأوروبية وهذا النوع من العزلة أختص بحلول عام سنة ١٩٦٠ وأصبح معروفاً أعمال كل من (جون ديوى)، (هنرى فيجوستكى) (وهنرى والن) أدوارد شابريد) أوفيددیكورلى) أنتون ماكارنيكوم) ليف فيجوستكى) وإيريك أريكسون).

وقمنا بقراءة (التعليم الجديد) لكل من (بيير بومين؟ أدولف فيرى) وتم دراسة الطرق التدريسية للباحث (سلستينى فربنت) فى فرنسا والخبرةالتعليمية لمدرسة (دالنون) فى نيويورك.

هذه المصادر هى التى حكمت اختياراتنا وأصرارنا على الأستمرار أعطانا مزيد من التدفق فى خبراتنا ولم ننظر إلى حالة الفوضى والأرتباك الذى أصابت واضعى النظريات فى محاولاتهم لمناقشة العلاقة بين المحتوى والطريقة فى التعليم وبالنسبة لنا فأن هى المناقشات كانت عديمة الفائدة لأنها لم تهتم بالأختلافات ونحن جزء من مجتمعنا وتجاهلت الحقيقة بأن التعليم الأيجابى يشتمل على أرتباط بين المحتوى الطريقة.

ومن ضمن العوامل التى ساعدت فى تحقيق التعليم الأيجابى فى هو حرصنا على أشتراك كل من الأسرة والأطفال والمدرسين فى الأنشطة وهذا الحرص هو ما جعلنا مثار أحترام كل الأوساط السياسية.

والتقاليد الأيطالية كانت تعتمد على (روزا أجازى)، (ماريا مونتيسرى) وهم شخصيتان رئيسيتان من بداية القرن. تم أعطاء التقدير لى (مونتيسرى) فى البداية وتم تجاهله مع حلول الحكم الفاشى حيث كانت تتبع المنهج العلمى فى دراستها لطرق

التدريس وتم أتخاذ (أجازى) كنموذج لأن دراستها لطرق التدريس كانت تتشابه مع نظرة الكنيسة للطفل.

وفى الناحية العملية فأن الكنيسة الكاثولوكية لها السيطرة والتحكم فى تعليم الأطفال وتركز جهودها لمساعدة الأطفال المحتاجون وعرض الخدمات الأرشادية ولا تهتم بالتغيرات الثقافية والأجتماعية كان الفصل فى الكنسية يحتوى على ٤٠ أو ٥٠ طفل تقوم بالأشراف عليهم واحدة من الراهبات ممن ليس لديهم أى درجة علمية وبدون مرتب.

الأرقام تتحدث عن نفسها فحوالى $\frac{١}{٣}$ الأطفال صغار السن كانوا فى مدارس ما قبل الأبتدائى يقوم بتدريسهم ٩١٧ ، ٢٢ إلف مدرس ومن بينهم ٣٣٠ .٢٠ ألف راهبة وراهب.

المزيد عن مصدر الألهام:ـ

جاندينى: ـ

لقد ذكرت أول مجموعة من المصادر التى أثرت فى منهجك. الأن هل يمكنك أن تخبرنى عن الأفكار التى كانت ذات أهمية لك؟

مالاجوزى:ـ

فى عام ١٩٧٠ قمنا بالأستماع إلى المجموعة الثانية من المصادر والتى تشتمل علماء النفس مثل (ويلفرد كار)،(دافيد شيلتر)،(كينت كاى)، (هاورد جاردنر) والفلاسفة أمثال (دافليد ها وكنز)، وواضعى النطريات مثل (سيدجى موسكوفيكى).

(جريجوى باتسون)، (هاينز فون فورستر) ومن خلال هذه المصادر حصلنا على أفكار تستمر لفترة طويلة أو قصيرة، موضوعات للمناقشة، أختلافات مع التغيرات الثقافية التأكيد على الممارسات والقيم.

ولكن التحدث عن التعليم لا يمكن أن تقتصر على تاريخ مصادر المناهج ولكنه يشتمل على التغيرات الاجتماعية والتحولات والاقتصادية والعلم والفنون

والعلامات الإنسانية لكل هذه القوى تؤثر فى مدى تفاعل البشر مع الحقائق فى الحياة وهى تحدد ظهور طرق جديدة للمحتويات والممارسات التعليمية بالإضافة لتقديم المشكلات وكيفية حلها.

البحث عن المنهج التعليمى للأطفال صغار السن:-

جاندينى:-

تطورت مراكز رعاية الأطفال فى أيطاليا من سن ٤ شهور إلى سن ٣ سنوات، فكيف بدأت تلك المراكز فى ريجيو أميليا؟

مالاجوزى:-

بدأ أول مركز للرعاية بالأطفال الرضع وصغار السن فى الأطفال الأقل من ٣ سنوات قبل ظهور القانون القومى سنة ١٩٧١ التى شرع هذا النوع من الخدمات كان هذا القانون هو أنتصار لكفاح دام لمدة ١٠ سنوات للسيدات وكانت تلك المراكز لمؤسسات تلبى أحتياجات السيدات فى الأختيار بين دورهم كأمهات ودورهم كسيدات عاملات.

وكان على مؤيدين هذه المراكز التعامل مع الكتابات المعارضة لكل من (جون بولبى)، (رينزسينز) فى أنتهاء الحرب العالمية الثانية حول الأضرار التى تنتج من أنفصال الأم عن الطفل بالإضافة لذلك كان هناك معارضة من الكنيسة الكاثولوكية التى كانت تخشى من تفكك الأسرة ولا شك أن التعامل مع الأطفال من سن ثلاثة إلى ٦ سنوات كان أمر مفيد وتم الأهتمام بتلبي أحتياجاتهم التعليمية من خلال الخبراء المحترفين، واستراتيجيات الدعاية والبيئات المناسبة والفريدة لمستوى تطورهم.

وكانت هناك عدة مخاوف فى التعامل مع هذا المحور. فقد كنا نتعامل بحرص شديد مع الأطفال صغار السن ومع الأباء أنفسهم وتعلم الأباء والأطفال التعامل بحرص شديد مع الأنتقال للأطفال من تعلقهم بالأباء والمنزل إلى التعلق المشترك مع الأخرين فى مراكز رعاية الأطفال.

ومن حسن الحظ أننا تمكنا من تخطيط بيئة المركز الأول لرعاية الأطفال فى بناء معمارى ممتاز وأدرك الأطفال بسرعة كبيرة أن مغامراتهم وخبراتهم فى الحياة تتراوح بين المنزل والمركز.

واليوم هناك ٤٠٪ من الأطفال تخدمهم مراكز رعاية الأطفال وطفل الحضانة ومن خلال العمل لمدة ٢٠ عاماً فى هذا المجال زادت لدينا قناعة بأن الأطفال صغار السن هم مخلوقات أجتماعية لديهم أستعداد لصنع وأقامة روابط واضحة مع أبائهم الأفراد التى ترعاهم.

ومن المزايا الهامة التى يحصل عليها الأطفال من التفاعل الأيجابى اللعب مع الأقران هى كونها جانب من خبراتهم وبالتتابع فأننا نتفق مع علماء النفس الأمريكان حيث اشاروا إلى أنه ليس من المهام إذا ما أختارت الأم بين دورية المنزل أو دور المرأة العاملة ولكن المهم أن تشعر بالرضا بهذا الأختيار ويتلقى الدعم المساندة من الأسرة ومن مراكز رعاية الأطفال من الثقافة والبيئة المحيطة وجودة العلاقة بين الأباء والطفل أصبح أهم من حجم الوقت الذى يقضونه سوياً.

المبادئ الرئيسية

التوحد البنائى للأختيارات التعليمية والتنظيم:-

جانديني:-

ما هو نوع التنظيم الذى يساعدك فى أدراك الأفكار المبتكرة فى مدارسكم للأطفال صغار السن.

مالاجوزى:-

نحن ننظر إلى مدارس الأطفال صغار السن على أنها مؤسسة متكاملة نابضة بالحياة وهى أماكن للحياة والعلاقات المشتركة بين البالغين الأطفال يجب علينا تعديل النظام المستخدم المستخدم من وقت لأخر كلما مر سنوات فى عمرُ هذه المؤسسات.

ومن المهم جداً أن نظام حياتنا المدرسية يجب أن يمتد ليشمل العائلات ليشاركوا فى الأنشطة المدرسية ثم يمتد ليشمل المدينة بالكامل بنظام تطورها ومؤسستها.

هل من الممكن بناء مدرسة مرغوب بها؟؟

جاندينى:ـ

زيارة لمدارسنا تعطنا أحساس بالأكتشاف والحرية ما هى المكونات التى تؤسس جور وستوى من التفاعل الإيجابى؟

مالاجوزى:ـ

أنى على أدراك كامل بأن مدارسنا كان هدفها هو تكامل البرنامج التعليمى مع منظمة العمل والبيئة حتى تتيح أكبر قدر من الحركة؟ والتفاعل المشترك.

والمدرسة هى منظمة ديناميكية تحتوى على صعوبات وتناقضات فى التعامل مع عوامل التشتت الخارجية وهدفنا هى تأسيس بيئة مدرسية مرغوب بها يشعر كل من الأطفال المدرسين والأباء بشعور جيد فى التعامل معها.

وسنتحدث عن البناء المعمارى للمدرسة فهناك صالة لأستقبال التى تقوم بالأعلام والتوثيق والتى تشير إلى نظا م وشكل المدرسة وصالة الأستقبال تؤدى إلى صالة الغذاء مع تواجد المطبخ فى الصورة، وصالة الأستقبال تؤدى إلى المنطقة الرئيسية وهى مكان اللعب والصداقات والأنشطة التى تكمل شكل الفصل المدرسى. وتتواجد الفصول الدراسية على بعد مسافة ولكنها متصلة بالمنطقة الرئيسية المركزية وكل فصل يحتوى على حجرتان متشابهتان وذلك تطبيقاً لواحد من التطبيقات العملية القليلة (لبياجيه) وكانت فكرته للأطفال أما أن يكونوا مع المدرسين أو يمكثوا بمقردهم وبجانب الفصول الدراسية فهناك المعمل وأستوديو المدرسة وهى مكان للتعامل معا والتجارب على اللغات البصرية والمنفصلة. وهناك أيضاً المعامل الصغيرة التى تسمح لأمتداد مشروع العمل وهناك غرفة للموسيقى والأرشيف الذى يحتوى على الأعمال المفيدة من جانب الأباء والمدرسين، ومن خلال المدرسة فيتم استخدام الحوائط كمساحة للمعارض الدائمة والمؤقتة ويعمل المدرسين فى شكل ثنائى متعاون فى كل فصل دراسى ويقومون بالتخطيط مع العائلات وأصدقاء العمل، ويلتقى أفراد العمل مرة كل أسبوع لمناقشة أفكارهم والاشتراك فى التدريب على الخدمات الأنشطة، وهناك فريق من دارسى طريق التدريس لتسهيل الأتصالات الشخصية

والتفكير فى الأفكار الرئيسية والتفاصيل، وقامت الأسر بتكوين مجلس أرشادى لكل مدرسة يجتمع مرتان أو ثلاثة كل شهر وتهدف كل من المدينة والمناطق الريفية أن تكون مصادر تعليمية أضافته.

شكل ٢ ــ٣ مكان للأختباء أو أن تكون فيه مع صديق مركز رعاية الأطفال الرضع والأطفال فى (أركومالیتو).

لذلك فقد تم إليه لتوحيد جهود والأماكن والأدوار والوظائف والتى لها توقيتها الخاص ولكنها قد تتغير لكى توضح الأفكار والأحداث، هذه الشبكة من التفاعلات والمداخلة تعطى البالغين احساس وشعور بالأنتماء فى عالم مليئ بالحياة الوصفية.

المناداة للتعليم القائم على التداخل فى العلاقات

جاندينى :ـ

كيف قمت بتحقيق هذا التفاعل والعلاقات المتشابكة مع كل الأفراد والهيئات المختصة بالمدارس.

مالاجوزى :ـ

فى نظامنا نعطى ضرورة التركيز على الأطفال وأن يكون الطفل هو محور الأهتمام ولكن نشعر أن هذا لا يكفى فالأسر والمدرسين جزء رئيس فى عاملين لتعليم ولذلك كان يجب عينا وضع العوامل الثلاثة الرئيسية فى مركز اهتمامنا.

وكان هدفنا هو بناء مدرسة مرغوب بها حيث يشعر كل من الأباء المدرسين والأطفال كما لو كانوا فى البيت وهذا الهدف يتطلب التفكير الدقيق والتخطيط الذى يراعى الأجراءات والدوافع والأهتمامات ويجب على هذه المدرسة أن تمثل طرق تدعيم العلاقات بين الأطراف الثلاثة وتدعيم الأهتمام الكامل لمشاكل التعليم وتدعيم المشاركة وطرق البحث، هذه هى أهم الأدوات التى تستخدمها كل من المدرسين والأباء بالأطفال ليدركوا مدى أهمية أسهاماتهم وأى شخص يقوم ببداية وتأسيس برنامج جديد يفكر فى الأحداث التى تحول المواقف والبرامج الحالية إلى برامج جديدة ومبتكرة، وفى هذا المنهج ولكى يحدث التقدم فى هذا البرنامج يجب أن نقوم بوضع الخطط لإنعكاسات التى تهتم بالجوانب المعرفية والعاطفية والرمزية يقوم بتطوير المهارات فى الأتصال وأهم جزء يتحقق بجانب الأهداف التى تتحقق هذه الرضا الذاتى للأفراد.

ولا شك أن جوانب العزلة وعدم الأكتراث والعنف وهى جوانب الحياة العصرية تتناقض مع منهجنا وتجعلنا على تصميم كامل للأستمرار.

ولا شك أن كل هذه الأسهامات فى بناء التعليم تعتمد على العلاقة بمشاركة وعلى المستوى العملى يجب أن يحتفظ وأبتكار بشبكة التواصل والتفاعلات ويجرى أحدث مقابلاتها مع السر لمناقشة المنهج وتطلب منهم التعاون فى تنظيم الأنشطة وتأسيس مكان لتحقيق هذه البرامج والترحيب بالأطفال الجديدة فى المدرسة ويقوم بتوزيع أرقام تليفونات الأطفال بعضهم البعض ونقوم بتشجيع الزيارات وتشتمل على تناول الوجبات الحقيقة مع الأطفال فى بيوتهم وزيارات الأباء فى أماكن عملهم وتتعامل مع الأنباء فى أماكن الألعاب والسباحة لمناقشة المنهج.

وهذا النوع من التفاعل مع الأباء ويكشف الكثير عن فلسفتنا والقيم الرئيسية لدينا الكثير ـ وهذه القيم تشتمل على الجوانب التفاعلية والنبائية وحجم العلاقات وروح التعاون والجهود الفردية والجماعية فى أداء البحث، وبما أننا قد تعلمنا طريقتان للتفاعل فأننا نكتسب حرص شديد للأختبارات والبدائل السياسية التى تخص الطفولة وتشجيع التكيف الثنائى بين الأطفال والبالغين وزيادة نمو المهارات التعليمية للبالغين.

التفاعل والتعلم:ـ

جاندينى:ـ

إلى أى مدى ترى أن تعلم الأطفال يحدث داخل نطاق التفاعلات الأيجابية التى قمت بوصفها.

مالاجوزى:ـ

بالنسبة لى فأن العلاقات والتعليم يساهم فى العمل الأيجابى والتفاعل والتعليم يحدث خلال التوقع والمهارات للأطفال والكفاءة المهنية للبالغين والتفاعلات والعمليات التعليمية.

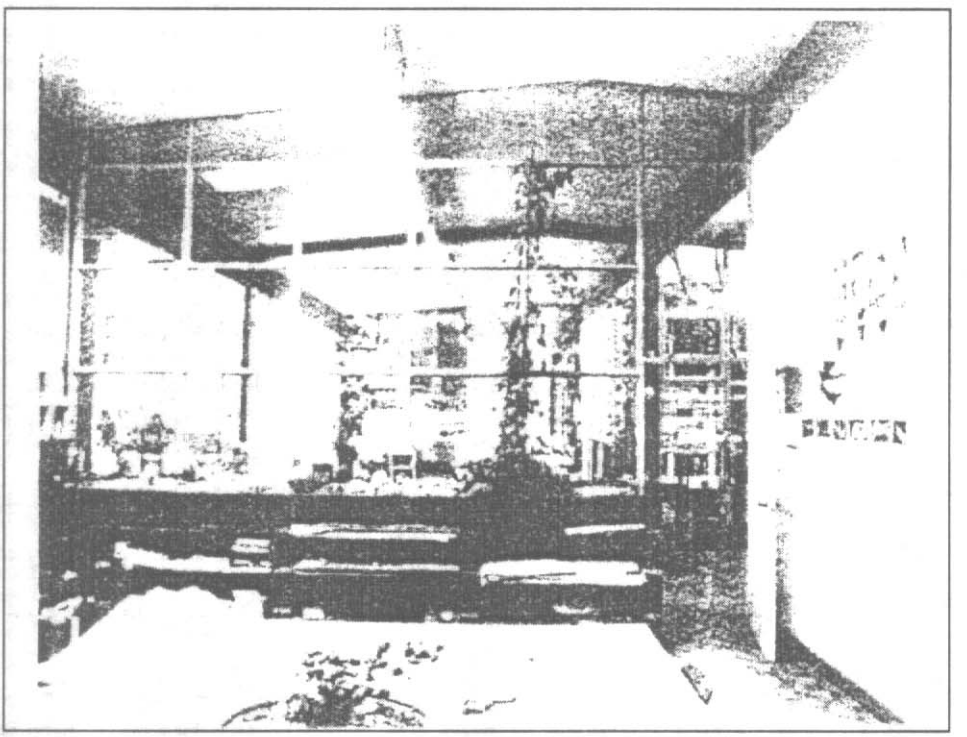

شكل ٣ ــ ٤ الحوائط الأساسية التى تفصل المعامل ومطاعم البتيزا عن مدارس ديانا

ويجب أن تجسد فى ممارستنا الأنعكاسات فى نقطة حاسمة وهى أنه ما يتعلمه الأطفال لا يتبع من النتائج التلقائية لما تم تعلمه من الضرورى التفكير فى معرفة ومهارات الأطفال فى المرحلة ما قبل دخولهم المدرسة وهذه المعرفة لا يتعلق بالتاريخ

القبلى التى تم ذكره بواسطة (فينحوتوكى) كما لو كانت خبرة منفصلة إنما يتصل بتطور الأطفال أجتماعية.

وعلى أى حال فلا يحتاج الأطفال لطرح الأسئلة على أنفسهم لتكوين استراتيجية من الأفكار والمبادئ والمشاعر ودائما فأن الأطفال تأخذ دوراً أيجابياً فى تشيد واكتساب التعليم والفهم والتعلم هو خبرة مرضية وهو أيضا المحاولة لتفهم أن تتعامل مع الدراما والرغبة فى الأستفسارات.

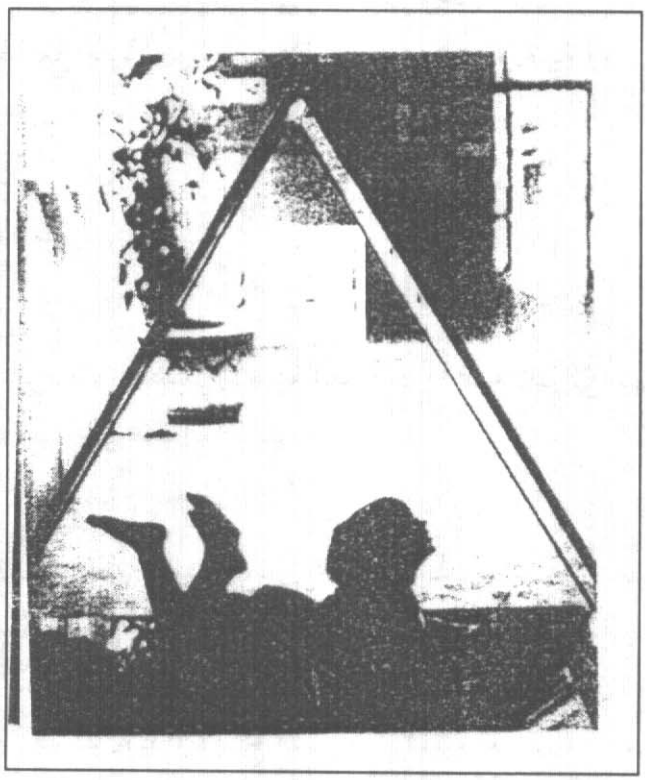

شكل ٣ ــ ٥ عن بناء محدد بمرايات تم بنائها بواسطة الأباء والمدرسين هذا البناء يدعو الأطفال للتفاعل واللعب مع تصوراتهم الخيالية.

وحينما يدرك الأطفال أننا نتعامل معهم على أنهم مبدعون ومساهمون فى دور هام فى برامج التعليم أو فى استكشاف متعة البحث وتنفجر قدراتهم ودوافعهم.

ولا شك أن عمر الطفل هو من أكثر المراحل التى تتوقع فيه توقع المفاجأة

ومع ذلك فنحن لا ننوى أن نرجع إلى الفكر الخاطئ فى عام ١٩٧٠ عندما كان اكتشاف دور الطفل الأيجابى فى بناء الأحداث أدى إلى تقليل أهمية الدور الذى يلعبه البالغين فى الواقع فأن الأتجاه الثانى للتفاعل هو مبدأ من الصعب تجاهله فنحن نصور هذا التفاعل كما لو كان مباراة بينج بونج فكى تستمر المباراة فيجب تعديل مهارات البالغين والأطفال لكى تسمح من خلال تعلم مهارات الطفل بأن ينمو.

كل هذه الأعتبارات تذكريا بأن الطريقة التى تتعامل بها مع الأطفال تؤثر فى الأشياء التى تحفزهم فى الأشياء التى تعلموها ويجب تأسيس بيتهم لكى تلبى الجوانب المعرفية مع تحقيق جوانب العلاقات التفاعلات الإيجابية ويجب أنها يتواجد تفاعل بين التطور والتعلم بين اللغات الرمزية المختلفة بين الفكر والحدث وبين التحكم الذاتى الجماعى.

أتساع شبكات الأتصال

جاندينى :-

لقد قمت بالوصف التفصيلى لأهمية العلاقات والتفاعلات فى منهم ولكن هل يعتمد منهجك فقط على هذه العلاقات؟

مالاجوزى:-

بالطبع لا فالعلاقات والتفاعلات هى الأهتمام والمحور الأساسى لنظامنا التعليمى والذى لا يتم النظر إليه على أنه نطاق دافئ ولكنه هو أتصال ديناميكى للقوة العوامل التى تتفاعل من أجل تحقيق هدف شائع وقوة نظامنا تقع فى الطرق العلاقات الواضحة ثم يحدد ونوضح الشروط الرئيسية لعلاقات والتفاعلات ونحن نحتاج إلى تدعيم هذه التغيرات الأجتماعية التى تضمن أنسياب التوقعات والصراعات محاور التعاون لأختبارات الكشف الواضح فى المشاكل التى تتصل بالمحاور المعرفية العاطفية والتعبيرات.

ومن ضمن أهداف منهجنا هو تقوية أحساس كل طفل بالهوية الخاصة به وذلك من خلال التعارف الذى يأتى من الأقران والبالغين وهذا التعارف يكون بالقدر الذى يسمح لكل فرد أن يشعر بشعور الولاء والرغبة فى الأشتراك فى أنشطة

المدرسة وبهذه الطريقة فنحن تزيد عند الأطفال القدرة على توسيع شبكة الأتصالات والتحكم وتقدير اللغة فى كل مستوياتها وكنتيجة حتمية يكتشف الأطفال كيف أن هذه الاتصالات تزيد سيطرة الفرد ومجموعة الأقران.

والمنهج الذى يعتمد على العلاقات يكشف كيف أن الفصل الدراسى يتكون من أفراد مستقلين مثل المجموعات الفرعية التى لها مهارات وعلاقات ولذلك نحن نلاحظ الأطفال التى تتفاعل وتتصل بصورة أقل من الأخرين بسبب وضوح هدف الأتصال. ولذلك يقوم المدرسين بالأستجابة لذلك عن طريق طرح الأسئلة وإعادة توجيه الأنشطة وتعديل طريقة وحجم تفاعلهم مع طفل محدد. والأنشطة فى المجموعة الصغيرة التى تتكون من طفلان إلى ٤ أطفال هى أفضل النماذج من حيث الأتصالات والتفاعل.

ويجب التعامل مع هذه العلاقات بمنظور شامل فنظام العلاقات فى مدارسنا هو نظام شامل حقيقى ورمزى فى هذا النظام يقوم كل شخص لديه دور رسمى للعلاقات مع الأخرين وتتكامل أدوار لكل من البالغين والأطفال حيث يقومون بتبادل الأسئلة ويتبادلون الإجابات.

وكنتيجة لهذه العلاقات فأن الأطفال فى مدارسنا لديهم الميزة الخاصة فى التعليم من خلال أتصالاتهم وخبراتهم المادية بمعنى أخر أن نظام العلاقات التفاعلات يحمل داخله خبرة التعليم للأطفال البالغين.

ما هو الشئ الذى يجب توافره لأنجاح هذه التفاعلات والعلاقات؟

جاندينى:ـ

واحد من الأسئلة التى برزت من التحدث عن برنامجك هو كيف نجحت فى استمرار وتدعيم مشاركة العائلات فى مثل هذا المستوى الراقى؟

مالاجوزى:ـ

هذا هو أول سؤال يسأله الأخرين لنا وسأجاوب هذا السؤال دون الإشارة إلى الفلسفة أو علم الأجتماع أو الأخلاق. مشاركة الأسر تحتاج إلى أشياء كثيرة ولكن

أهم شئ يتطلبه ذلك من المدرس هو عدة تعديلات يجب على المدرس أن يتوافر لديه أحساس ووعى زائد وأتباع نموذج نقدى للبحث، الأطلاع على معرفة الأطفال وتعزيز وتقييم دور مشاركة الأباء والمهارات فى التحدث الأستماع والتعلم من الأباء.

ولذلك يجب على المدرسين التخلى عن الطرق الصامتة فى العمل وعليهم اكتشاف طرق للتواصل وتوثيق وتعزيز خبرات الأطفال المتطورة فى المدرسة ويجب عليهم أيضا أعداد سياق ثابت ومحدد من المعلومات الصحيحة الموجهة للأباء والأطفال وهذه المعلومات تجعل الأباء تغير النظر فى أفتراضاتهم عن أدوراهم الأبوية ووجهات نظرهم عن الخبرات التى تتعايش معها الأطفال ويتبنى الآباء منهج إستفسارى جديد للمدرسة ككل.

وبالنسبة للأطفال فأن هذا السياق من توثيق المعلومات ينشئ سيناريو ثانى حيث يصبح الأطفال أكثر فضولاً وحرصاً وثقة حين يدركوا معنى وأهمية الشئ الذى حققوه.

وهذا يجعل الأطفال تدرك أن أبائهم يشعرون عند تواجدهم فى المدرسة كأنهم فى المنزل من حيث علاقات الحب والتعاون بين الأباء المدرسين وهذا يفسر أقبال الأباء على حضور الأجتماعات المدرسية وأعداد الحفلات المدرسية والمعارض العلمية فى المدرسة.

ويجب على الأباء والأطفال أدراك المجهود المكثف الذى يقوم به المدرسين معاً فيجب أن يدركوا أن المدرسين تتقابل سوياً لمناقشة الأمور التى تتعلق بالمنهج والبرنامج وكيف يقومون بتوفيق عمل الأطفال ومشاريعهم العلمية وذلك بكل حرص ودقة وكيف يقومون بتصوير الأنشطة للأطفال على شرائط فيديو بطريقة بارعة كيف يقومون باللعب والأشتراك فى المسئولية مع الأباء والأطفال.

العمل المهنى للمدرسين

جاندينى:ـ

لا يبدو فى مدارسكم ترتيب للمسئولية الأدوار للمدرسين هل هذا صحيح؟

مالاجوزى:ـ

فى مدارسنا نحن نقوم بإتباع مبدأ العمل الجماعى المشترك بين المدرسين أى عمل مهنى جماعى بعيداً عن الطرق القديمة التى كانت تعزل كل مدرس عن الأخرين هذه العزلة كانت تبرر بمفهوم الحرية الأكاديمية وكان هذا أعتقاد خاطئ أدى إلى تقليل وتهميش أدوار المدرس الفعالة وتجعل هذا الدور بعيد عن الجودة والكفاءة.

فى بادئ الأمر لم يتقبل المدرسين هذا العمل الجماعى ولكنهم رأوا مميزات العمل الثنائى والجماعى سواء فى الجانب التعليمى أو الجانب النفسى للبالغين والأطفال على حد سواء.

ونظام العمل الثنائى للمدرسين كان هو الشرارة لنظام الذى يعتمد على الإدارة الجماعية والتعاون مع الأباء وهذه الأدارة الجماعية هى جزء هام من التاريخ وهى جزء هام فى علمنا.

وهناك أمر نحزن عليه كثيراً وهو عدم أستطاعتنا توفير العدد الكافى من المدرسين الذكور للعمل فى المدارس ما قبل المرحلة الأبتدائية. فحتى وقت قريب كان القانون الأيطالى يمنع الذكور من التدريس لهؤلاء الأطفال والآن تم رفع هذا القانون مع ذلك فمن الصعب تأجير أحد المدرسين الذكور لهؤلاء الأطفال. مما ساء من الأمور هو عدم أقبال السيدات فى أيطاليا وأوربا على التدريس لهؤلاء الأطفال وتأثير ذلك كان فقدهم المدارس والمدرسين والثقافة والكرامة والتقدير ككل.

تدريب المدرسين

جاندينى:ـ

أخبرنى عن تدريب مدرس الأطفال صغار السن؟

مالاجوزى:ـ

تدريب المدرسين هو أمر يدعو للسخرية لا يمكن التحدث عنه فقد سيطرت عليه الكنيسة الكاثولوكية لفترات طويلة. منذ سنة ١٩٢٣ أقامت الحكومة ٦ مدارس فقط لتدريب مدارس ما قبل الأبتدائى وكان ذلك فى المدن الريفية بحجة أبعاد المدرسات عن أضطرابات المدينة، فى عام ١٩٦٠ كانت هناك ١٢٩ مدرسة لمدرس المرحلة ما قبل الأبتدائى تحت سيطةر الكنيسة الكاثولوكية الخاصة وكان يبلغ عدد الطلبة ٢١,٦٢١ ألف مقارنة بطلبه المدارس الستة ١٩٢٣ وكان عددهم ٢,٥٣١ طالب اليوم كل هذه المدارس فى المستوى الثانى ولكنها أقل نجاحاً من المدارس الثانوى العادية التى تدريب المدرسين للمستوى الأول هذه المدارس لا تمتلك برنامج للدراسات والشئ الوحيد المشترك هو الاختبار النهائى.

ويستمر التدريب لمدة ثلاث سنوات. ويستطيع الطالب الالتحاق للدبلومات عند سن ١٧ بعد الانتهاء من المرحلة الوسطى من الدراسة، لذلك فالأعداد لا يعنى على أى شئ فلا يبنى على دراسات مهنية ملائمة ولها بينى على تأسيس الفنون التعبير عن النفس.

وهناك أصلاح جوهرى يجب أن يشمل الأعداد الجامعة لمدرسين صغار السن ولكن تحقيق ذلك الأصلاح سوف يكون صعب.

حتى فى منطقة (ريجيو أميليا) فأن المدرسين هم نتاج لهذه المدارس الثانوية للمرحلة ما قبل الأبتدائى ولذلك فلقد تستطيع أن تعرف كيف أن تكوينهم وتطورهم المهنى يجب أن يحدث أثناء عملهم مع الأطفال صغار السن.

تكوين وأعادة أصلاح المدرسين:ـ

جاندينى :ـ

كيف تستطيع تدعيم تطور المدرسين فى مدارسكم

مالاجوزى:ـ

لا يوجد لدينا بدائل سوى تدريب الخدمات فبينما أن مستوى الذكاء يرتفع من خلال الأستخدام فأن دور المدرس ومعرفته ومهنته ومهاراته تزداد مستواها من خلال التصنيف المباشر. والمدرسين مثل أى شخص يحتاجون للارتقاء فى مهاراتهم وتحويل خبراتهم وأفكارهم وانعكاساتهم فى أفكار جديدة وأحداث جديدة وهم يحتاجون لعمل التنبؤات وتدريب الأشياء وتفسيرها. فيجب على المدرس تفسير العمليات المستمرة أفضل من الأنتظار لتقييم النتائج. وبنفس الطريقة فأن دورهم كمعلمين يجب أن يشتمل على تفهم طبيعة الأطفال كمنتجين وليس كمستهلكين فيجب عليهم تعلم الأشياء للأطفال التى يستطيع الأطفال تعلمها بأنفسهم ويجب أن يكونوا على وعى بالتصور الذى يكونه الأطفال عن البالغين وعن تصوراتهم وأفعالهم. ولكى يتحقق علاقة مثيرة مرغوب فيها بين المدرسين الأطفال يجب على المدرسين مراعاة خطورة التسرع فى أصدار الأحكام بسرعة فيجب أن يدخل المدرس نطاق الوقت للأطفال التى تظهر أهتماماتهم من خلال الأنشطة والنقاش الذى نضع من هذه الأنشطة فيجب أن يدرك أن الأستماع للأطفال هو أمر هام وحيوى. وعلاوة على ذلك يجب أن يدرك المدرسين أن الممارسة لا يمكن فصلها عن الأهداف الموضوعة وأن النمو المهنى يأتى من خلال المجهود الفردى ولكن فى أحيان أكثر كفاءة يأتى من خلال المناقشة مع الأباء الأصدقاء والخبراء فى النهاية هم فى حاجة إلى معرفة أنه من الممكن الأشتراك فى تحدى الملاحظات الطولية وأبحاث صغيرة تخص تطور وخبرات الأطفال. وبالفعل فأن التعليم من غير بحث أو أبتكار هو تعليم من غير فائدة.

ولذلك يجب أن يتوافر لدى المدرس المعرفة الرئيسية عن مناطق ومحاور مختلفة للتعليم لكى يقوم بتحويل هذه المعرفة إلى ١٠٠ لغة ، ١٠٠ حوار مع الأطفال.

شكل ٢ ــ ٦ مناقشة حول وزن الأشياء المختلفة.

كيفية مساهمة المعامل فى هذه المنظومة

جاندينى:ـ

كيف ساهمت مثل هذه المعامل فى المشروع التعليمى؟

مالاجوزى:ـ

كان لدينا كثير من الأمل فى إنشاء مثل هذه المعامل بالرغم من صعوبة تحقيق ذلك المطلب مع كل من طلبناه. وبهذه المعامل نستطيع بناء مدرسة نموذجيه ومن خلال هذه المدرسة النموذجية تقوم بتنظيم المساحات التى من خلالها تشترك أيادى وأفكار الأطفال سوياً فى جو من المتعة والمعرفة.

هذه المعامل ساهمت فى التوحد الثرى لأمكانيات الأبداعية للغات المختلفة للأطفال وهذه المعامل ساهمت فى تقليل الخطب الرنانة التقليدية والنظريات وساهمت فى تكوين الأعتقادات السلوكية للثقافة المحيطة.

ومن المشاكل التى ساعدت المعامل فى التغلب عليها هى كيفية أحداث تواصل كفء مع الأباء فنحن نريد أن نعلم الأباء عن ما يدور داخل المدرسة فى نفس الوقت

نؤسس نظام الأتصالات والتى توثق العمل الذى يتم مع الأطفال. ونحن نريد للأباء أن يتعرفوا كيف يفكر ويتصرف الأطفال وما الذى يقدمونه من خلال أيديهم وذكائهم وكيف يقومون باللعب مع بعضهم البعض وكيف بناقشوا الأفتراضات ـ نحن نريد للأباء أن يدركوا أن لأبنائهم مهارات كثيرة لا يدركوا أن لأبنائهم مهارات كثيرة لا يدركونها الأباء.

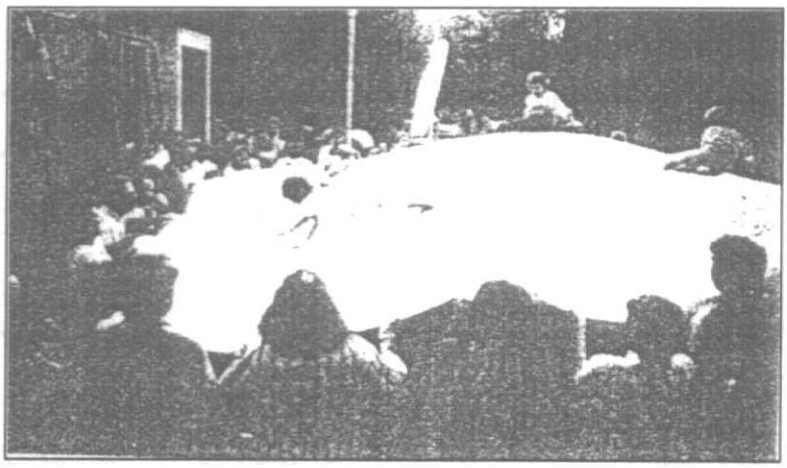

شكل ٢ ــ ٧ فبنهاية العام الدراسى يجتمع الأباء والأطفال المدرسين للأحتفال بالألعاب الخارجية.

وقد ساهمت هذه المعامل فى توثيق العمل مع الأطفال وهذه المعامل دفعتنا لتطوير طرق الملاحظة والتسجيل لكى تصبح عمليات تعليم الأطفال هى الأساس للحوار مع الأباء. وفى النهاية فأن عملنا فى هذه المعامل ساهمت فى أتاحة كثير من الأبحاث والملفات الأرشيفية وهى كنوز للباحثين والمدرسين عن العمل مع الأطفال.

ومع ذلك فهذه المعامل كانت فى الأصل مؤسسة لكشف عن لغات الأطفال المختلفة ودراستها بواسطتنا فى منطق مفضل وسالم. وكانت هذه المعامل مصممة لكى يتعامل كل من المدرسين الأطفال مع النماذج والوسائل والمواد والتقنيات البديلة، لكى يتم فحص الأفكار التى يختارها الأطفال، وأعداد صورة يتم التعليق والأيضاح لها الأهم هو أحداث نوع من التبادل والتكامل بين مهارات واكتشافات الأطفال.

ولكن أصبحت المعامل هى أماكن للبحث سوف يزداد ويستمر. ومن خلالها يتم دراسة العلاقات والتناقضات للأشكال والألوان المختلفة إلى دراسة الأهداف المعقدة للمواد ودراسة نقل الصور الخيالية فى صورة رموز وكيفية تشفير هذه الرموز والأختلافات الحسية لتفصيل هذه الرموز وقد وجدنا ميزة فى التعامل مع الألقاب التى يمكن أدائها من خلال الصور الخيالية: مثل تحويل دمية إلى بقعة، ضوء ، شبح مضئ.

أساس ومعنى الأبداع والأبتكار

جاندينى:-

أصبح كل من السلوك الأبداعى والأنتاج الأبداعى للأطفال فكرة بعيدة التحقيق ما هى وجهة نظرك عن هذا الموضوع؟

مالاجوزى:-

لمن نكن مهتمون فى التعامل مع فكرة الأبداع والأبتكار وهى الفكرة التى جاءت من الولايات المتحدة أنى أتذكر مدى الحماس الذى قرأنا به نظرية (جربى جويليفورد)، (باول نورانس) وأنى أتذكر كيفية أعادة قرأة هذه النظريات وإعادة تفسير هذه النظريات من خلال وجهات نظر (بروتر)، (بياجيه) وعلماء الحركة المعرفية (وكورت ليون) وعلماء النفس (كارل روجرز)، (ابراهام ماسكو).

وكانت تلك فترة مثيرة ولكنها صعبة ونحن نشعر بأن هذه العروض لها أهمية كبرى.

ولا شك أن العمل فى محور الأبتكار والأبداع يبدو غامضاً لعدة أشياء مثل البعد الفلسفى للرجل والحياة وأنتاج الأفكار وبالرغم من عوامل الجذب ونحن ندرك أن تقدم خبراتنا الخاصة بالأضافة لملاحظاتنا ودراسة الأطفال والبالغين ساهمت فى كثير من الحرص والأنعكاس.

وبينما أننا أختبرنا العمل مع الأطفال فنحن نؤكد أن الأطفال هم أفضل من يقوم ويتحكم على قيم وفائدة عامل الأبتكار.

ويمكن أن نلخص أفكارنا عن عامل الأبتكار والأختراع كما يلى :

١ـ الأبداع والأبتكار لا يجب النظر إليه على أنه عامل عقلى ولكنها ميزة فى طرق تفكيرنا ومعرفتنا وأختباراتنا.

٢ ـ الأبداع يظهر من الخبرات المتعددة التى تتصل بالتطور الملحوظ للمصادر الشخصية والتى ترتبط بأحساس الحرية لأكتشاف الأشياء فيما وراء المعلوم.

٣ ـ الأبداع يتم تفسيره عن طريق العمليات المعرفية والعاطفية والخيالية. وذلك يدعم مهارات التنبؤ والوصول إلى حلول غير متوقعة.

٤ ـ من أكثر المواقف المفضلة للأبداع هى أنها تغير عام من خلال مناقشة أوجه الصراع ومقارنة الأفكار والأحداث والتى هى العوامل الرئيسية.

٥ ـ تجد الأبداع القوة حينما يكون البالغين أقل أرتباطاً بالطرق التدريسية ولكن فى المقابل يصبحون الملاحظين والمفسرين للمواقف ذو المشاكل القابلة للحل.

٦ ـ يتم تفضيل أو عدم تفضيل الأبداع طبقاً لتوقعات المدرسات والمدرسين والعائلات والمجتمعات طبقاً للطرق التى يفهم بها هؤلاء الأطفال تلك التوقعات.

٧ـ يصبح عامل الأبداع أكثر وضوحاً عندما يكون البالغين أكثر وعياً بالعمليات المعرفية للأطفال أكثر من النتائج التى يحققوها فى المجال المختلفة للفهم والفعل.

٨ ـ كلما أدرك المدرسين أن الأنشطة العقلية التغيرية لديها قدرات تعددية وتوحدية كلما ازداد تغير الأبداع المرغوب به مع التخيل والمتعة.

٩ ـ يتطلب الأبداع أن تجد مدرسة المعرفة الصلة مع مدرسة التعبير وفتح الأبواب لمئات اللغات للأطفال.

وفى البدء بهذه الأفكار كنا نحاول فهم كيفية مراجعة هذه الأفكار بدون النظر إلى أساطير التلقائية التى أرتبطت بإساطير الأبداع.

ولذلك عندما جاء الناس لملاحظة الأطفال فى مدارسنا تعجبوا من التغير الذى حدث لهم وكانت دهشتهم تساوى دهشتنا وكانت الأجابة هى الأبداع ومهمتنا بخصوص الأبداع هى مساعدة الأطفال على الوصول وإستغلال قدراتهم ومهاراتهم ومع هذا فيجب أن ندرك أن توقعات الأفراد للأبداع أن يكون فى المرتبة التالية بعد المدرسة.

صور الطفولة

جاندينى:-

توقعات الطفولة هى موضوع ثرى للكتابة ما هى وجهات نظرك فى هذا؟

مالاجوزى:-

التناقضات الغربية التى تمثل تعليم الأطفال هى أمور فى تفكيرى وإنى أتحدث عن ما تعرفه عن الأطفال فى مقابل ما لا نعرفه ولكن المشكلة تحتوى على الجنس البشرى وأضافة ذكاء العنصر البشرى للجنس البشرى.

وأشار (دافيزها وكينز) إلى أن النظام التعليمى قد قام بالتمثيل السيئ لطبيعة وأهمية القدرة البشرية من خلال تنظيم المدارس والعلاقات مع التعلم والمعرفة.

وكل الباحثين والمدرسين الذين أستعدوا لدراسة الأطفال بصورة جيدة انتبهوا أن طريق اكتشاف بعض الحدود ونقاط الضعف لدى الأطفال وأهتموا بدراسة طاقاتهم وقدراتهم المدهشة التى ترتبط بالحاجة للتغير والإدراك.

ولكن نتائج الأستفسارات المتعلمة والتى تصف جوانب جديدة من التطور والقدرات المستمرة للتطبيقات العملية والأعتبارات الفلسفية والأخلاقية لم يتم دراستها جيداً بواسطة المتعلمين بديل عن ذلك تظهر الصور الخيالية التى تمثل الطفولة فى أحد صورها الأتية : أما بطريقة فارغة ليست قوية تشكل بواسطة البالغين أو بصورة تعمل على التحكم فى عالم البالغين ولم نقم بصورة صحيحة بأعطاء الشرعية لثقافة الأطفال فكان من نتائج ذلك تظهر من خلال الأختيارات الأقتصادية والأجتماعية والسياسية.

وهناك أمثلة لهذا النموذج المخيف الذى هو وصمة عار فى جبين المصادر البشرية وذلك يظهر فى أوروبا وباقى دول العالم العربى حيث نرى سوء نقص السياسة والتخطيط وتقليل عام فى شأن من يدرس أو يدرس الأطفال مع زيادة استغلال الأطفال.

وقد واجه (جون ديوى) هذا الموقف مبكراً فى ذلك القرن وتم توجيهه لاستخدام طريقة فى التعليم تعتمد على الدمج بين الفلسفة الواقعية والمعرفة النفسية الجديدة والتمكن والتحكم فى المحتوى من خلال دراسة الخبرات الأبداعية للأطفال، كان (جون ديوى) يهدف إلى تحقيق علاقة جديدة بين الأبحاث التعليمية والثقافية والأجتماعية وهذا الجانب الأخير هو جزء من العملية التى لا تنتهى من العملية الدرامية ولكنها تمثل الأنجازات الثقافية الواقعية التى يتوقعها الأطفال والأجيال المتتالية كما قال (ديوى) فأن المؤسسات البشرية يجب أن يتم التحكم بها بواسطة التأثير التعليمى وقدرات الأطفال فى زيادة معلومات ومهارات الرجل.

الأختلافات بين الأطفال

جاندينى :ـ

كيف استطعت الأستجابة للقدرات المختلفة للأطفال واحتياجاتهم عندما تعطى الأهمية للعلاقات الأجتماعية والعمل الجماعى؟

مالاجوزى:ـ

نحن على وعى بالأختلافات التى تنشئ مع الأطفال بالأضافة للأختلافات الناتجة عن البيئة ولكن الأطفال لديهم ميزة مشتركة وهى القدرات والأمكانيات التى قمنا بوصفها وهذه القاعدة خاصة بالأطفال فى أى مكان على سطح هذا الكوكب. ومع هذا فتنظيم المحور العالمى المنتشر لقدرات الأطفال يساهم فى فتح المجال أمام كثير من الأسئلة والتى نعتاد على طرحها فى منطقة (ريجيو أميليا) ولكن من خلال الأحداث الثقافية المنتشرة فى وقتنا والتى تضغط علينا بقوة.

وسوف أكون فى منتهى الحرص خاصة بالأختلافات فى النموذج المعرفى والأستراتيجات والناس تربط هذه الأختلافات إلى فصل واحد فى الحياة وخاصة عند النظر إلى الأطفال التى تعانى عقولهم من اعادة تنظيم سريع وتغيرات فى التطور والنماذج التى نلاحظها هى خقيقة ثابتة عن الأفراد وهذه أيضاً تعكس النطاق التاريخى والثقافى.

وكلما زاد حد الأمكانيات التى نقدمها للأطفال كلما زاد دوافعهم وتم زيادة خبرتهم فيجب أن نقوم بتوسيع حلقة الأهداف والمحاور وأنواع المواقف التى تقدمها ودرجات البناء وأنواع التوحد للمصادر والمواد والتفاعلات الممكنة مع الأقران والبالغين الأخرين فهى تجعل المدرسين ان يكونوا أكثر حرصاً وتمكنهم من ملاحظة وتغير حركات وأحاديث الأطفال ولذلك يصبح المدرسين أكثر أستجابة للتغذية الراجعة بالأطفال وأكثر تحكما فى تغذيتهم الراجعة الوصفية للأطفال وتجعل أتصالاتهم مع الأطفال أكثر فى صورة شخصية وكل هذا يسهل عُلى المدرسين عمل التقييم الذاتى.

شكل ٣ ــ ٨ أحد الأجتماعات المعتادة للمدرسين لتخطيط ومناقشة عملهم

وكلما أبتعدنا بأنفسنا عن الحلول السريعة المؤقتة وعن الأستجابة للأختلافات الفردية بطريقة سريعة سوف تتسع لدينا سلسلة من الإفتراضات. وكلما قاومنا رغبتنا فى تقسيم الأطفال كلما أستطعنا أن نغير خططنا وعمل أنشطة مختلفة وهذا لا يقلل من المسئولية الفائدة فى ملاحظة الأختلافات بين الأطفال حيث تقوم بملاحظة هذه الأختلافات ولكن يجب ممارسة الحرص فى ملاحظة وتقييم بصورة أفضل دون تحديد المستويات وفى قرأة الأدب الخاص عن التقييم فلم أجد عامل الوقت الذى يمكن معالجته بطريقة صحيحة.

وقد أشار (مردينداندو) بيسوا سنة ١٩٨٦) إلى أن المقياس بمقياس الساعة هو أمر خاطئ ومن الخطأ النظر إلى عامل الوقت فى التعامل مع المواقف التى يحدث من خلالها التدريس والتعليم الصحيح والخبرات الذاتية للطفولة. ويجب على الفرد أن

يحترم عامل النضج والتطور وأدوات الفهم لقدرات الأطفال وهى مقياس للحكمة الثقافية والبيولوجية.

وإذا كانت الطبيعة قد أشارات وأكدت على أنه من بين كل الحيوانات فإن مرحلة الطفولة سوف تستمر لفترة طويلة فى الجنس البشرى وذلك بسبب أن الطبيعة تعرف مدى الطرق والمراحل التى يمر بها الفرد. والطبيعة تتيح الوقت لتصحيح الأخطاء وللأطفال لكى تحبس أنفاسهم وتخزين تصورتهم عن أنفسهم وعن أقرانهم وأبائهم ومدرسيهم للعالم ككل.

نظريات التعليم:ـ

جاندينى :ـ

من المناقشات الهامة فى التعليم هى دور البالغين فى تعليم الأطفال.

ما هى صورتك عن ذلك؟

مالاجوزى:ـ

لا أريد أن أقلل الدور الرئيسى للبالغين فى تزويد الأطفال بنظام دراسة معانى الكلمات التى تمسح العقول فى التواصل وفى نفس الوقت فأنى أرغب فى التأكيد على شاركة الأطفال الخاصة، فى حياتهم وخبراتهم فى الحياة من خلال التفاعلات والأحداث العقلية الذى يشمل على التخطيط والتواصل للأفكار. ومن المهم التأكيد على أن معانى الكلمات ليست ثانية ولا نهائية فهذه المعانى متغيرة وعمل البالغين هو زيادة قدرات الأطفال على التحكم فى المعانى.

الباحث بياجيه

جاندينى:ـ

لقد قمت بذكر تأثير الباحث (بياجيه) على عملك وفى نفس الوقت قمت بالإشارة إلى أختلاف وجهان نظرك من وجهات نظر (بياجيه)، هل لمكتبك أخبارنا عن هذا التأثير وهذه الأختلافات؟

مالاجوزى:-

لقد قمنا بذكر شكراً للباحث (بياجيه). فإذا كان الباحث (سيانو) قد قام بأبتكار المفهوم الثورى للطفولة وبدون التعامل مع الأطفال فأن بياجيه كان أول فرد يعطى للأطفال هو يتهم التى تعتمد على التحليل القريب لسيئاتهم وملاحظة والتحدث عن الأطفال لفترات طويلة.

وقد وصف (هاورد جاردنير) الباحث (بياجيه) كأول فرد يتعامل مع الأطفال بصورة جدية فقد قام (دافيد هاوكيز) بوصف (بياجيه) على أنه هو الفرد الذى يتعامل مع الأطفال بصورة رائعة وأشار (جورم مبرونر) لى أن المبادئ الداخلية لأرشاد الأطفال الذى أثارها (بياجيه) هو نفس المبادئ التى ترشد العلماء فى استفساراتهم. وفى منطقة ريجيو فأننا نؤكد على أن الأطفال تستطيع استخدام مبدأ الأبداع كأداة للاستفسار والتنظيم وقد يستخدموا هذا الأبداع كأداة لتقدمهم الخاص فى عالم الإمكانيات.

ومع فكر عقلى مبسط نقوم نحن المعلمون باستخراج بعض الأشياء من أبحاث (بياجيه) النفسية التى لم ينظر إليها على أنها هامة للتعليم. كان (بياجيه) يتساؤل عن أمكانية المدرسين فى استخدام مراحل نظرياته ومحادثاته. وفى الواقع فأن أفضل الأجزاء فى أفكار (بياجيه) هى أمكانية استخدام المراحل التطورية فى نظرية (بياجيه) إستخدامتها فى تفسير توضيح معنى التعليم.

وبعد موته قام (باريل أنهلدر) وهو الساعد الأمين (لبياجيه) بالتحدث عنه قائلا : أذا ما قمت بالكتابة عن عمل وأداء التصحيحات ومحاولة جعل أفكاره أكثر تخصصاً فلن يكون من السهل تجاهل البناء النحتى لنظرياته العبقرية.

وقد زاد أهتمامنا فى منطقة (ريجيو) بإبحاث (بياجيه) حينما ادركنا أن أهتمامه بدراسة بدايات البناء العالمى المتنوع. وقد ساهمت إبحاثه فى فتح المجال لدراسة الحكم الأخلاقى.

والآن نرى كيف أن بناء (بياجيه) الفكرى يعزل الطفولة وكنتيجة لذلك فأننا سوف تقو بالقاء النقد على هذه الجوانب فى نظرياتهم وهى: تهميش لدور البالغين فى زيادة التطور المعرفى؟ الأهتمام القليل بالتفاعل الأجتماعى والذاكرة؟ المسافة التى تواجدت بين الفكرة واللغة، الطريقة التى تمت بها معالجة التطورات المعرفية العاطفية الأخلاقية بجانب منفصل، التركيز البالغ على بناء المراحل والمهارات المقسمة والتركيز حول الذات ونقص التعريف بالكفاءات الجزئية الأهمية المتزايدة التى تعطى للأفكار الرياضية المنطقية والأستخدام المتزايد لبعض الأبحاث من العلوم البيولوجيه الطبيعية . وبعد كل هذه الجوانب النقدية فيجب الأستمرار فى ملاحظة أن بعض الباحثين اليوم اتجهوا إلى دور التفاعل الأجتماعى فى التطور المعرفى.

أزمة التعليم والتدريس

جاندينى:-

لا يرتبط التدريس دائما بالتعلم ولكنك فى برنامج وجدت الطرق التى تساعد الأطفال على تشييد مناهج والتعليم. فكيف قمت بأحداث هذا التوازن؟؟

مالاجوزى:-

بعد ما قلناه عن الأطفال فيجب مناقشة الدور الذى يقوم به الأطفال فى بناء الذات والمعرفة، ومن الواضح أن بين التدريس والتعليم فنحن تفضل التعليم حيث يجب ترك مساحة للتعلم وملاحظة ما يقوم بفعله الأطفال وهناك سوف يكون التدريس مختلف.

وقد حذرنا (بياجيه) سنة ١٩٧٤ إلى أنه يجب أتخاذ القرار ما إذا كان يجب علينا تدريس الطرق والمناهج بطريقة مباشرة أو تقديم المواقف التى تعتمد على مواقف حل المشكلات والتى من خلالها يتعلم الطفل منهم هدف التدريس هو زيادة الأمكانيات للطفل للأبتكار والأكتشاف ولا يجب استخدام الكلام فى أمور مصغرة للمعرفة.

حتى وفى الوقت الذى يتظاهر المدرسين بأنهم ديمقراطيون فأن سلوكهم يؤكد على أتباعهم طرق غير ديمقراطية فى التدريس وهذه يشتمل على الأرشادات ونظام

التقييم والمنهج المعرفى الغير مرن. وكل هذه الطرق تتيح تبرير معنى للمعاناة وينتج نظام يؤكد على تواجد البالغين فى المستوى غير الفكرى.

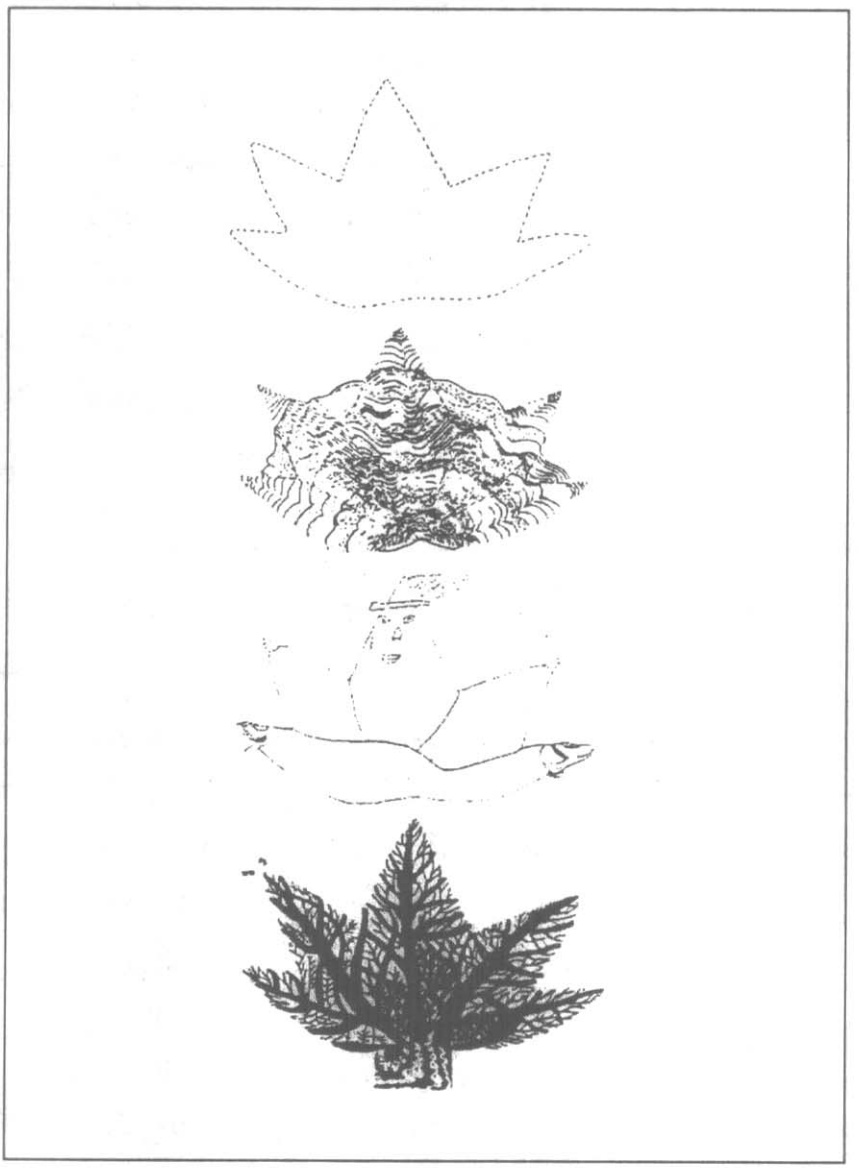

شكل٣ ــ ٩ قد تصبح الورقة .....

رسومات بواسطة الأطفال فى مدرسة دين

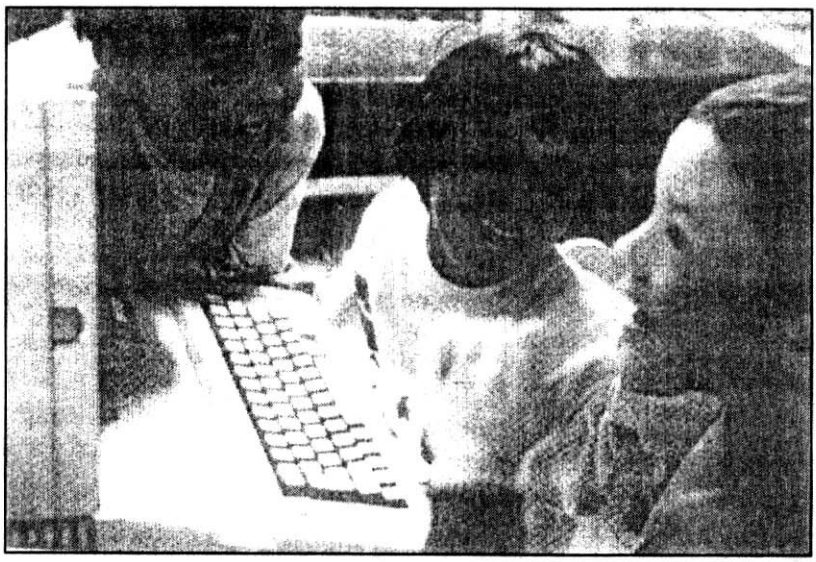

شكل ٣ ــ ١٠: مجموعة صغيرة من الأطفال يتبادلون الأفكار والإكتشافات على الكمبيوتر

وللخلاصة فأن التعلم هو العامل الرئيسى التى يجب أن يبنى عليها طريقة جيدة للتفسير وأصبح ذلك مصدر تكميلى للطفل ويعرض أختيارات عدة وأفكار ومصدر للدعم ولا يجب أن يبنى التدريس والتعلم على أسس متضادة فيجب أن يكون هناك أتصال بين التعلم والتدريس.

الباحث فيجوتسكى

جاندينى:ـ

لقد ذكرت أهمية المدرس فى أن تمكين من السيطرة على اللحظة الحاسمة والتى من خلالها يكون الطفل على استعداد لخطو خطوة فى اتجاه التعلم هل يمكن تفسير ذلك؟

مالاجوزى:ـ

فى نقطة التفاعل مع فيجوتسكى فقد أشار الباحث إلى كيف أن الأفكار واللغة تتصل سوياً لتكوين الأفكار لعمل الخطة للحدث وللتحكم ووصف ومناقشة هذا الحدث.

وعند التطرق للعلاقة بين البالغين والأطفال والعودة إلى فكرة التدريس التعلم فقد أشار الباحث الروسى سنة ١٩٧٨ عن مزايا منطقة التطور الملحوظ وهى المسافة بين مستويات القدرات التى يتم التعبير عنها بواسطة الأطفال ومستوياتهم للتطور الملحوظ والذى يتم من خلال المساعدة الذى يقدمها البالغين أو المعاصرين المتقدمين.

فالأمر يبدو مجيراً فكيف تعطى المهارة الكفاءة لشخص لا يمتلك هذه المهارة؟ لأقتراحات الأولية تؤكد على فكرة الأشباع القديمة للتدريس التى نحاول مطاردتها بعيداً ولكننا يمكن التغلب على أى مخاطرة فى اللجوء إلى التدريس التقليدى بالتمسك بمبدأ التواصل الدائرى بمعنى أخر أن يتم وضع الأطفال فى مواقف لترى ماذا يراه البالغين والفجوة تكون قليلة بين ما يراه كل فرد ومهارات الأطفال ومزايا شخصياتهم التى تؤسس التوقع والأستعداد لهذه القفزة وفى هذه الحالة فعلى البالغين أن يقدموا خبراتهم ومعرفتهم للأطفال بشرط أن يستجيب الطفل مع هذا.

ومن الخطأ القول فإن أستعداد الأطفال هو أمر يصعب ملاحظته فيجب التحضير لرؤية هذا الأستعداد حيث أننا دائماً ما نسعى لملاحظة الأشياء التى نتوقعها.

من النظرية إلى الممارسة

مهنة لا تبدو صغيرة:ـ

جاندينى:ـ

كيف تمكنت من وضع هذه الأفكار ومصادر الإلهام فى وضع الممارسة؟

مالاجوزى:ـ

قد يكون تأثير النظريات مُلهم ومثبط للعزيمة فى نفس الوقت. وأول الخوف يكون من فقد القدرة على ربط النظريات مع المشاكل الموضوعية فى العمل اليومى والذى يرتبط بالحقائق الثقافية والقانونية والخوف ايضاً هو أن نضل الطريق فى المنظور التجريبى البحت الذى يؤدى إلى وقفه مع الأتصالات بالنظريات والمبادئ الأخلاقية والنموذجية والخوف من مواجهة النظريات الجدية والمناهج التى تبرز تدريب واختيارات الفرد الخاصة والخوف من عدم تقديم المدرسة كل ما يتطلبه الأطفال وأسرهم.

لا يمكن تجنب هذه المخاوف لأن فى مهمتنا لا يمكن الأقتناع وقبول النتائج التقريبية لأن هدفنا هو أنشاء مدرسة ذو وظيفة نقدية وأخلاقية.

نظرياتنا تنبع من مجالات مختلفة ولكن نظرية موحدة للتعليم والتى تلخص ظاهرة ومحور التعليم لا تتواجد ومع ذلك فلدينا أساس ثابت فى منهجنا فى منطقة (ريجيو أميليا) والتى تأتى مباشرة من النظريات وخبرات التعليمى الأيجابى التى تنبع من تصورات الأطفال والمدرسين والمدرسة والعائلة والمجتمع وهذا ينتج عنه ثقافة والمجتمع الذى يربط النمو الفردى والأجتماعى.

ومازال كل الباحثين يؤثرون فى مناهجنا مثل فيرارى، ديوى، فيجونسكى، بياجيه برونفتبر، هاوكينز مع أقتراحات كأى على الدور التدريسى للبالغين، أبحاث شافر عن العلاقة بين اللغة والتفاعل الأجتماعى، أبحاث سيرجى موسكيفيس وجابريل موجنى عن بداية أساس التمثيل وأهمية البناء المعرفى العام وأبحاث جاردنير عن أشكال الذكاء والعقول المفتوحة. وبنفس الطريقة قمنا بالنظر على العمل الأجتماعى اللغوى عن كيفية بناء الأطفال والبالغين لخبراتهم اللغوية بالأضافة للأبحاث المعرفية القائمة على إراء باحثين البناء المنهجى وباحثني بالتفاعل الرمزى.

نجاح النظرية يبدو فى التطبيق

جاندينى:ـ

كيف تتصل هذه النظريات بما يحدث فى المدارس؟

مالاجوزى:ـ

يقوم المدرسين بالتفكير والتصرف طبقاً للنظريات الشخصية والنقطة الهامة هى كيفية أتصال هذه النظريات الشخصية بتعليم الأطفال مع العلاقات داخل المدرسة وبتنظيم العمل. وفى الواقع عندما يعمل الباحثين سوياً ويشاركون بعضهم البعض فى المشاكل فهذا يسهل سيطرتهم على السلوك وتعديل النظريات الشخصية.

وعندما نتحدث عن نظرية وممارسة التعليم ما فى أتفق مع ويلفرويد كار سنة ١٩٨٧ عندما أشار إلى أهمية تجنب مناقشة النظريات بصورة زائدة لأن ذلك يحرمهم

من الناحية العملية فى الحقيقة تكون النظرية أيجابية إذا كانت تتعامل مع المشاكل التى تظهر من ممارسة التعليم والتى يمكن حلها بواسطة المتعلمون ومهمة النظرية هى مساعدة المدرسين على التفهم الأفضل لطبيعة هذه المشاكل وبهذه الطريقة يصبح الممارسة وسائل ضرورية لنجاح النظرية.

كما أشار هاوكينز سنة ١٩٦٦ أن معرفة ومعلومات الممارسين لتطبيقات هذه النظريات أفضل من المعرفة التى تتواجد فى أفكار الباحثين الأكاديميون لذلك يجب التعامل مع المدرسين ليس كهدف للدراسة وأنما كمفسر للظواهر التعليمية.

وصلاحية العمل التطبيقى هى المنهج الذى يساعدنا فى تطوير الأنعكاسات التعليمية وعلاوة على ذلك فأن عمل المدرسين لن يستطيع فقط أنتاج الخبرات التعليمية لكنه قادر على أن يكون هدف وموضوع للفحص النقدى.

التحول من البحث إلى التطبيق

جاندينى:-

أكدت على ضرورة أن يصبح المدرسين باحثين أيضاً. كيف حققت من ذلك؟

مالاجوزى:-

خط علمنا هو أن نتعلم مع الأطفال. وهناك طريقتان يمكن من خلالها النظر إلى عمليات التعلم الخاصة بالأطفال: أحد هذه الطرق هى دخول الأطفال فى ممارسة الأنشطة وتطور الأستراتيجيات للأفكار والأحداث ، والطريقة الأخرى وهى التى بها يتم تحول الأشياء يستخدم كل من البالغين الأطفال أجراءات ومصادر مختلفة.

والمدرسة تؤدى الأبحاث أما بمفردهم أو مع أصدقائهم الباحثين لأنتاج الأستراتيجيات التى تفضل عمل الأطفال أو التى يمكن استخدامها بواسطة الأطفال.

وهؤلاء المدرسين يحولون الأبحاث إلى التطبيق والعكس صحيح وعندما يكون كل المدرسين فى المدرسة على أتفاق كامل فأن الأستراتيجيات ونماذج العمل أصبحت متشابكة وتصبح المدرسة مدرسة حقيقته مختلفة بعض المدرسين تستمر فى هذا

البحث باستخدام طرق أفضل وبإصدار أكثر والوثائق والسجلات التى تنتج من محاولاتهم هى واضحة خلف الأحتياجات الفورية وأصبحت موضوعات شائعة للدراسة ونتيجة لذلك فهؤلاء المدرسين تشعر بالمزيد من الدافعية للنمو وتحصيل مستوى أعلى من الأحتراف ويدرك المدرسين فى هذه العملية على ضرورة تجنبهم الرغبة الملحة فى توقع الأطفال لأعطائهم ما الذى عرفوه ولكنهم يجب أن يحتفظوا بنفس أحساس الأستفسار الذى يعيش به الأطفال من خلال أكتشافاتهم.

شكل ٢ ــ ١١ أطفال فى سن خمس سنوات يشتركون فى لعب الشطرنج الورق.

وهذا المنهج ساهم فى أن يتعرف المدرسين بصورة أفضل على الأطفال، ولذلك فهم يشعرون بكثير من التحدى وأكثر قدرة على العمل مع الأقران فى مواقف غير معتادة ويشعرون يكثر من الضرار لأنهم يدركون أن ما يتواجد داخل الأفكار يمكن تحقيقه.

ويدرك الأطفال جيداً أنهم عندما يحاولون الوصول إلى الأهداف فأنهم يقومون بالتعامل مع أختياراتهم.

ومن وسائل العمل هى أن نجعل هناك أمكانية للأختيار بين النماذج المختلفة للتفاعل وهناك مجموعات صغيرة من الأطفال تعمل باستمرار وتتواجد فى كل البيئات المدرسية ويمكن تنظيمها لكى يتم تسهيل البناء الأجتماعى المعرفى والشفهية. ولدى الأطفال عدة أختيارات فهم لديهم الأماكن والفرصة فى أن يكونوا بمفردهم وسط مجموعة كبيرة أو مجموعة صغيرة مع مدرس أو بدون مدرس إذا كانت هناك معامل أولا توجد ولكن العمل فى مجموعة صغيرة كان يسعد كل من الأطفال والمدرسين وبسبب ذلك فأن الفصول الدراسية سوف تتحول إلى مكان ومساحة كبيرة كل مساحة يقوم أحد الأطفال بممارسة الأنشطة.

ونحن نحب هذا التنظيم داخل فصولنا ومدارسنا فنحن نعيش فى تقاليد المدنية وأماكنها التى تتيح نماذج غير متغيرة للأجتماعات والمحادثات والمفاوضات.

شكل ٢ ــ ١٢ الأنشطة المدرسية التى يدعمها المدرسين

"لا تخطيط" كثير من الجهود البحثية:ـ

جاندينى:ـ

يتحدث الناس كثيراً عن التخطيط المنهجى هل حدث ذلك فى ريجيو أميليا؟

مالاجوزى:ـ

فى مدارسنا لا يوجد منهج مخطط بوحدات رئيسية وفرعية كما يرغب السلوكيون فى ذلك وهذا قد يؤدى إلى دفعة للمدارس تجاه التدريس دون تعلم.

وفى المقابل فكل سنة تقوم كل مدرسة بإنتاج عدة سلاسل من المشاريع الرئيسية، سواء كانت طويلة أو قصيرة وهذه الأفكار تخدم كعامل دعم بنائى رئيس ولكن طبقاً للأطفال وسير الأحداث والمدرسين يتم تحديد ما إذا كان هذا البناء قد يتحول ليكون كوخ فى الرمال أو غرفة فى شقة.

وبالطبع فأن مدرسين الأطفال صغار السن فى المرحلة ما قبل الأبتدائى لا يبدأون من نفس مربع الأنشطة فى كل سنة فهم يبدأون من دراسة المواهب والمعرفة والخبرات والأبحاث والتوثيق والأمثلة التى تظهر النجاح والفشل ويقوم المدرسين بإتباع الأطفال وليس الخطط. فالأهداف غاية فى الأهمية ولكن كيفية الوصول إلى هذه الأهداف هم الأهم من الأهداف نفسها.

وكلمة البحث والكشف هى كلمة ذات مدلول لغوى كبير. فتبدأ البحث والكشف بدراسة المصادر الثقافية والبيئية البشرية تم تزداد رحلة البحث من أجل الحصول على وجهة النظر الشاملة داخل المدارس والأسر ومجالس الأباء وفريق دراسة طرق التدريس.

والشئ الذى يحصل عليه المعلمون من خلال مناقشة وعرض الأفكار ليست فقط مجموعة الأدوات المهنية ولكن هى عامل أخلاقى الذى يعطى القيمة لكون الطفل جزء من المجموعة والتوحد مع الأفراد والنتائج التى تتبع من البحث التعليمى هو أعطائنا الطاقة والمساعدة والتقييم العملي.

أذا وجد عامل التخطيط المنهجى فى خبرات الأطفال

جاندينى:-

الأطفال هم الأفراد التى تشكل خبراتهم المدرسية بنفسهم أكثر من أن تتشكل هذه الخبرات بمرور الزمن، كيف أثر ذلك المبدأ على اختباراتهم عن الخبرات التى يتم تقديمها للأطفال؟

مالاجوزى:-

إذا كانت هذه المدارس للأطفال صغار السن هى مدارس ما قبل المرحلة الابتدائية وتتواصل مع المدارس الأبتدائية فنحن كمعلمون نعد سجناء لنموذج ينتهى

كالمخروط. وأنى أعتقد أن هذا المخروط هو موضوع غير محبب ولا يقدر هذا النموذج بواسطة الأطفال وكان هدف هذا المخروط هو أن تقلل ما هو متسع وذلك عكس الطبيعة ويجب على مدارس الأطفال صغار السن أن تستجيب للأطفال: فيجب أن تكون هذه المدرسة حلبة سباق حيث يتعلم الأطفال كيفية ركوب ١٠٠ جواد سواء كان حقيقة أو خيالى. كيفية الأقتراب على الجواد وكيفية هذا الجواد هى جوانب من يمكن تعلمه وإذا كانت هناك قواعد فسوف يقوم الأطفال بتعلمها وإذا تم البحث وتدعيم بعض المهارات الخاصة فسوف يطلب الأطفال هذا الدعم منا خبرات البالغين.

ومن الحقيقى أنه لا يتواجد لدينا خطة أو منهج وأننا نعتمد على الأفكار وليدة اللحظة ونحن لا نعتمد على الفرص أيضاً لأننا نقتنع بأن ما لا نعرفه الأن قد يمكن توقعه فيما بعد وما لا نعرفه أن التعامل مع الأطفال يتطلب $\frac{١}{٣}$ الوقت فى التأكد ، $\frac{٢}{٣}$ الوقت من عدم التأكد، وهذا الجزء من التأكد يجعلنا نحاول المعرفة والفهم

ونحن نريد دراسة ما إذا كان التعلم له الوقت والمكان الخاصة به وكيف أن التعلم يمكن تنظيمه وتشجيعه وكيفية أعداد المواقف المفضلة للتعلم وكيفية الاستفادة من الكلمات والصور والأفكار المنطقية وكيف تظهر الأختلافات وأوجه الشبه وكيفية نمو والشخصية بالأفراد والمجموعة وكيف تتكون الصداقات.

هذه الحكمة لا تعوض عن ما لا نعرفه ولكن عدم معرفتنا ببعض الأشياء تجعلنا نستمر فى البحث وبهذا المنطق نحن الأطفال سواء فى تعلمنا لهذه المواقف الجديدة غير المعروفة، والأطفال قد تساعدنا فى تقديم الأفكار والأقتراحات والمشاكل والأسئلة وعرضها علنيا وكل هذه المصادر هى مصادر رئيسية لنا:

وفى السنوات القليلة قمنا باجراء عدة تجارب مثل كيفية تعامل الأطفال سن الخامسة مع الكمبيوتر، الأختلافات الرمزية بين الأولاد والبنات، المعنى الرمزى للرسومات والقدرات الأنشائية للأفكار المنطقية واكتساب القرأة والكتابة من خلال نصوص أتصاليه وأشكال الأفكار المستخدمة عن الأرقام والمقاييس، التعاون التعاونى من خلال اللعب وسلوك الأطفال ذو العامان من العمر. ونتائج هذه

الدراسات ترشدنا فى تكوين المشاريع الأكثر مرونة. ولكن هناك سبب آخر للتجريب والتوثيق وهو ضرورة الكشف الكامل على الطفل المهارى

الخلاصة

جانديني:-

نحن الأن فى نهاية محادثاتنا ونحن نتشوق لوجود عدة فرص للتبادل مع الباحث ومع الأفراد ذو المهارات والأفكار والخبرات التى قمت بعرضها على الأطفال فى منطقة (ريجيو أميليا) تنتقل كما هو ابعد من حدود المدنية.

مالاجوزى:-

أن كلماتى تحمل التحية لأصدقائنا الأمريكان الذين يهتمون بمساعدة الأطفال على الأرتقاء والتطور.

وفى النهاية أذا ما كانت هناك أى رسالة مطلوبة فهى رسالة أنعكاسية وأنا لا أعرف عالم البالغين إلى أى مدى يصل أنى أعرف أن عالم البالغين الثرى يختبى خلفه عدة أشياء بينما عالم البالغين الفقير لا يعرف ما الذى يخبئوه.

وفى هذا العالم يستمر الخداع فى وقت أكثر تعقيداً يتصل بالنفاق والنظريات الغير عقلية والغير منطقية ولا شك أن الخداع يؤثر على مؤسسات التعليم فى المراحل الأولى وكانت تسأولاتنا فى دراستنا ومناهجنا تهدف إلى مواجهة هذا الخداع وأيجاد الأمل لثقافة بشرية لصالح الطفولة فهذا هو الدافع الذى يجد أصوله فى أمل مشرق للمستقبل والبشرية.

والأن وإذ أردت أن تعرف نقطة ضعفى فهى

عندما قمت بعرض قطعة حلوى على بنيامين وهو الطفل

الأصغر لكلر من (هاورد جاردنر)، (النى ويت)ر أخبرنا جاردنر سنة ١٩٨٩ عن رحلتنا إلى الصين فى كتابه "إلى العقول المستنيرة" والتى أنهيت قراءته ...

العلاقة بين المجتمع والمدرس
فى أدارة المدارس

مقابلة مع ليلا جاندينى

كان يتعامل الأطفال فى مدرسة مايكل أنجلو مع مجلس الأرشاد المشترك بين المدرس والمجتمع

هى لجنة حيث يسأل الأفراد عدة أسئلة.

شخص يسأل والآخر يجاوب.

فى هذه اللجان يقوم الأفراد بأجراء أحاديث مطولة.

هذه اللجان هى جزء ونوع من الشكل الرئيسى للبرلمان.

هى نوع من البرلمانات الحقيقة

جاندينى:ـ

من المفاهيم التنظيمية التى يصعب أدراكها فى المنهج التعليمى للأطفال صغار السن فى منطقة (ريجيو أميليا) هى عامل المشاركة الأجتماعية فكيف جاء هذا المفهوم للمشاركة ، التواجد؟

سباجيارى:ـ

هى قصة طويلة ولكن دعونا نؤكد على أن فكرة الأشتراك والمشاركة الأجتماعية فى التعليم كان لها دعم رسمى وذلك منذ عام ١٩٧٠ حيث تم النظر إلى مفهوم المشاركة على أنها وسيلة لزيادة الأبتكار وحماية المؤسسات التعليمية من أفكار

البيروقراطية الزائدة وتشجيع المشاركة بين المدرسين الأباء فى المناهج التعليمية وهذه المشاركة كانت تتواجد فى نمطان.

أولاً: من خلال الأدارة القائمة على المجتمع فى مراكز دور الحضانة ومدارس مرحلة ما قبل الأبتدائى التى تدار بواسطة المدينة.

ثانياً: من خلال اللجان فى المدارس العامة مع التمثيل الشامل فى كل مستوى الأبتدائى والأعدادى الثانوى وسوف نتحدث عن أول نمط:

ترجع المشاركة القائمة على المجمع فى دور الحضانة والمدارس التأهيلية ما قبل الأبتدائى إلى طريق طويل سابق حيث يمكن أقتفاء أثر هذا المفهوم للخبرات التعليمية غير النمطية التى نتجت بعد حركة التحرير فى أيطاليا سنة ١٩٤٥ م فى عدة مناطق مثل أميليا روماخيا، توسكانى" وذلك بفضل مبادرات ومشاركات مجموعة السيدات والجمعيات والأتحادات وكل هذا ساهم فى تطوير الخدمات التعليمية وهذه المشاركات دعمت قيمة التعاون المشاركة.

ومن أول الأمثلة لهذه المشاركات هى لجان المدارس التى تدار بواسطة المدنية والتى كان هدفها هو مراقبة وإدارة مدارس الأطفال صغار السن وهذه اللجان تحتوى على الأفراد التى تهتم بإدارة والمشاركة فى هذه المدارس وهذه المنظمات كان الهدف من تأسيسها هو أشراك الأباء والمدرسين والمواطنون فى أدارة المدارس والدفاع عن حقوق الأطفال.

وعلاوة على ذلك فيجب أن نشير إلى الصلة بين هذه النماذج والدعم الكاثولوكى التقليدى لدور الأسرة والمجتمع.

جاندينى:-

كيف تم تطور وتشكيل دور المشاركة الأجتماعية فى المناهج التعليمية؟

سباجبارى :-

فى عام ١٩٧١ تم تكوين وتشكيل فكرة المشاركة مع صدور القوانين القومية التى تحكم مراكز الأطفال دور الحضانة.

وهذا المفهوم تم تطوره فى عدة سنوات وأخيراً أدى إلى التشكيل القانونى للإدارة القائمة على المشاركة الاجتماعية وكانت الحاجة لأن تقوم الحكومة الوطنية لأتاحة الدعم العام وللمقاطعات بالأهتمام بالتخطيط الشامل والحكومات المدنية لأن تكون مسئولية عن الأدارة القائمة على المجتمع والمشاركة الأجتماعية.

ولكى يبقى محور المشاركة الأجتماعية فعال ومؤثر فيجب أن يتم تدعيمه بواسطة المحاور الخاصة بطرق التدريس المنهجى هذا الدعم والأرشاد يأتى من خلال الأدارة المدنية وأستمرار الخبرات للأطفال والعائلات من خلال اشتراكهم فى مراكز تعليم الأطفال فى الخمسة عشر سنة السابقة تم تدعيم الإدارة القائمة على المجتمع المشاركة الأجتماعية فى مراكز دور الحضانة والمدارس التأهيلية للمرحلة الأبتدائية ومن الأنشطة التى تتواجد فى هذه المشاركة هى حل المشاكل واتخاذ القرارات الديمقراطية وأتخاذ المسئولية ولذلك فالأدوات القائمة على المجتمع المشاركة الأجتماعية تمثل الأشتراك النظرى العملى للعلاقات بين الأطفال والعائلات والمجتمع ككل.

جاندينى:- كيف ساهم نمط الأدارة القائمة على المشاركة الأجتماعية فى المنهج التعليمى الشامل فى ريجيو؟

سباجبارى:-

لا شك أن أهداف الأدارة القائمة على المشاركة الأجتماعية هى جزء متكامل لمحتوى وطرق تدريس المنهج التعليمى وهذا النمط من المشاركة فى هذه المدارس يسعى إلى زيادة التفاعل القوى والأتصال بين المتعلمين والأطفال والأباء والمجتمع يسعى إلى زيادة أهمية المنهج التعليمى التى لديه أهدافه فى مبادئ الأتصال والمشاركة.

وبأختصار فأن الإدارة القائمة على المجتمع والمشاركة الأجتماعية ليست نظام لفرض الرأى وأنما هى مفهوم فلسفى يشتمل على كل جوانب الخبرة التعليمية ككل.

ولذلك فأن المشاركة فى الوجه العام والإدارة القائمة على المشاركة الأجتماعية بوجه خاص هى ذات أهمية للخبرة التعليمية . لذلك فأنك لا تستطيع فصلهم من أختيارات المحتوى والطريقة فى مراكز دور الحضانة والمدارس التأهيلية للمرحلة الأبتدائية. وكل من المشاركة والإدارة القائمة على المشاركة الأجتماعية ذات أهمية فى نمو الأطفال وخاصة فى هذه المرحلة.

جاندينى:-

فى العشر سنوات السابقة كان هناك أنخفاض فى معدل المواليد وهذا أدى إلى تغيير فى بناء العائلات صغار السن فما تأثير ذلك على المشاركة؟

سباجبارى:-

نتيجة لهذا الأنخفاض فى المواليد فأن الأطفال فى هذه الأيام يتم التعامل معهم على أنهم أشخاص ذو قيمة كبيرة نادرة. وفى مثل هذا المجتمع من كبار السن فأن الأطفال يتم النظر إليهم على أنهم كيان ثانوى كالفرد المتطفل ولذلك فتعليم الأطفال أمر صعب وهذه المهمة لا يمكن تحقيقها من خلال العائلة المدرسة فقط حيث تحتاج هذه المهنة إلى دعم كثير ومشاركة للأفكار وحوارات وعدة وجهات للنظر. ومن الواقع أن الأسرة التى لديها طفل واحد تشعر بالغربة لذلك فهى تسعى إلى العمل والألتقاء مع الأخرين وهذا الدعم الأجتماعى الذى يأتى من المشاركة والأدارة القائمة على المشاركة الأجتماعية يؤدى إلى استجابة للأحتياجات النفسية لهذه العائلات هذا يؤدى إلى تسهيل الحوار بين الأباء والطفل وبين المتعلمين والعائلات المختلفة.

جاندينى:-

ما هى واجبات مركز الأرشاد فى الأدارة القائمة على المشاركة الأجتماعية؟

سباجبارى:-

يهدف هذا المركز إلى تدعيم أحتياجات المدنية وبالأضافة لذلك فأن هذا المركز تحول أهتمامه من الأهتمامات الأدارية الأختيارات السياسية إلى التعامل مع أحتياجات الأسر والمعلمين.

جاندينى:-

من يخدم فى هذه المراكز الأرشادية؟

سباجبارى:-

فى كل عامان يقوم الأباء والمعلمين والأفراد من العامة تقوم بأختيار الممثلين للمراكز الأرشادية لكل من دور الحضانة والمدارس التأهيلية للمرحلة ما قبل الأبتدائى، هناك ٣٣ مركز إرشادى و ٣٣ مدرسة للأطفال ومن هذه المراكز

الأرشادية يقوم اثنان أو ثلاثة من هؤلاء المراكز للالتحاق بالهيئة المدنية للأطفال والتعليم ما قبل الأبتدائى مع تواجد المدير الإدارى للتعليم الأولى، مجموعات باحثين طرق التدريس.

فى السنوات التالية فأن ٦٦ ٪ من الأباء أشاروا إلى ضرورة تواجد أنتخابات لهذه المراكز الأرشادية فعلى سبيل المثال سنة ١٩٨٨ كان عدد الأباء التى تم أنتخابهم ٦١١ من ٢,٢١٥ عائلة.

والمجلس الإرشادى للمدرسة التأهيلية للمرحلة ما قبل الأبتدائى وعدد الأطفال ٧٥ طفل يتكون من ١٩ من الأباء، ١٣ من المعلمين ٧٢ من عامة الفرد. وفى هذه المعلمين المراكز الإرشادية هناك مجموعة من المتطوعين يقومون بوضع الخطط؟ خطط الطوارئ ويقومون بدراسة الأقتراحات الأبوية ويقومون بدراسة وتنفيذ الأستراتيجيات لزيادة المشاركة الأبوية ويقومون بتنظيم الأجتماعات فى عدة موضوعات خاصة مثل مشاكل نوم الأطفال أو الحاجة لأعادة طلاء حجرة الغذاء المدرسة يقومون بمناقشة جلسات العمل ومراقبة تنفيذ التوصيات ودراسة نتائج هذه المناقشات.

جاندينى:-

بأى طريقة يقوم دور الحضانة ومدارس تأهيل المرحلة الأبتدائية فى أشتراك الأباء فى الأنشطة المدرسية؟

سباجبارى:-

بسبب حدوث المناقشات وأتخاذ القرارات فى نمط جماعى داخل كل مدرسة فأن اشتراك الأباء كان على مستوى مرتفع. وبالأضافة لذلك فأن المعلميمن التى تشترك فى الإدارة القائمة على المشاركة الأجتماعية وما يشتمل على البالغين والمدرسين يجب مشاركة المسئولية التى تنتج من كونهم جزء من مجتمع المعلمين والأفكار والمهارات التى تحضرها العائلات للمدرسة وتبادل الأفكار بين الأباء والمدرسين تدعم التطور لطريقة جديدة للتعلم وتساعد المدرسين لمواجهة العائلات والنظر إلى المشاركة للعائلات ليس كتهديد ولكن كعامل لتكامل الخبرات المختلفة.

جدول "٤ ـ ١" وثيقة تنظيم لنموذج التعليم فى المراحل الأولى من الطفولة فى ريجيو أميليا، أيطاليا

الحكومة المدنية لريجيو أميليا ← المحافظ وأفراد العمل

↓

قسم مراكز دور الحضانة والمدارس التأهيلية للمرحلة ما قبل الأبتدائى ← هيئات منتخبية وهيئة دعم

↓

فريق الناخبين لطرق التدريس فى مراكز دور الحضانة المدارس التأهيلية ← مدير للتعليم فى الطفولة المبكرة، باحثين طرق التدريس فى دور الحضانة المدارس التأهيلية، متطوعى التعليم الخاص

↓

تدعيم بناء دور الحضانة والمدارس التأهيلية ← مركز البحث التعليمى، مكتب التغيرات التعليمية، معمل التمثيل الرامى

مركز الأرشاد للإدارة القائمة على المشاركة الأجتماعية ← يتكون من ممثلين منتخبين من الأباء والمواطنين والمعلمين

↓

الهيئة المدنية لدور الحضانة والمدارس التأهيلية ← ممثل من ممثلين للمراكز والأرشادية

ومن أجل تحقيق ذلك فيجب تزويد الأطفال والأباء المدرسين بعدة فرص للتفاعل كما أشار لوريس مالاجوزى فى الفصل الثالث وأشارت كارلينا رينالدى سنة ١٩٨٥ إلى عدة فرص للمشاركة وهى:

١ ــ المقابلات فى مستوى الفصول الفردية

يقوم المدرسين بالاجتماع مع الأباء لمناقشة هذه الأحداث مثل مناقشة الأنشطة وتقييم الخبرات التعليمية. وهذه الأجتماعات يجب أن تحدث فى المساء أو فى وقت مناسب لمعظم العائلات. ويجب أن يتفق الأباء على أجندة البحث، وهذا النوع من الاجتماعات يجب أن يتم تكراره على الأقل خمس أو ست مرات فى السنة

صورة ٤ ــ ٢ الأباء والمدرسين يصوتون لأنتخاب ممثلين لمركز الأرشاد فى مدرسة ديانا.

٢ ــ مقابلات المجموعة الصغيرة

يقوم المدرسين لمقابلة مجموعة صغيرة من الأباء وهذا العدد المحدود من المشاركات تسمح بكثير من المناقشات الشخصية والقريبة لمناقشة أحتياجات ومشاكل العائلات الخاصة والأطفال بصفة خاصة وهذه المناقشات تكون أكثر فائدة حتى تشارك كل العائلات فى هذه الاجتماعات على الأقل فى كل عام.

٣ــ المقابلات الخاصة بالمدرس والأباء على حدا

هذه المقابلات تم أقتراحها بواسطة العائلة أو المتعملين وهذه المقابلات تتفاعل مع المشاكل الخاصة التى تتصل بعائلة معينة وتعرض فرصة للمناقشة المكثفة الخاصة بتطور شخصية الطفل.

٤ ــ اللقاءات حول الفكرة والهدف الرئيسى

هذه اللقاءات تشترك فيها الأباء والمتعلمين وكل من يتصل بدور الحضانة أو مراكز التأهيل للمرحلة الأبتدائية وهذه الأفكار تحتوى على دور الأب ومخاوف الأطفال؟ ويتم تحليل هذه الأفكار بواسطة الأفراد التى تتواجد فى هذه المراكز ولذلك تتيح كل فرد الفرصة لتبادل الأفكار والأراء.

٥ــ مقابلات مع الخبراء

هذه المقابلات تأخذ شكل المحاضرات أو من خلال مناقشة المائدة المستديرة وتشتمل على عدة مدارس هذه المقابلات تعمل على زيادة خبرات لكل فرد عن المشاكل أو محاور الأهتمام المشترك مثل قصص الأطفال والجوانب الجنسية للأطفال وكتب الأطفال صغار ونظام الريجيم للأطفال.

٦ ــ جلسات العمَل

هذه هى الفرص للمشاركة بطريقة مادية فى تحسين المدرسة ويشترك كل من الأباء والمدرسين فى بناء معدات وأساسات المدرسة وأعادة ترتيب البيئة التعليمية وتحسين البيئة المدرسية.

٧ ــ المعامل فى مثل هذه اللقاءات

التى تقوم على التعلم من خلال الأنشطة يكتسب الأباء والمدرسين الطرق ذو الأسس التعليمية مثل العمل فى صنع العرائس الورقية والعمل مع مسرح الظل واستخدام معدات التصوير ومن هذه الأمثلة نموذج "تصميم المطبخ" الذى يقوم به كل من الأباء والأطفال بإعداد الأطباق الغذائية من خلال تقديم القوائم التى قد تكون شئ غير مألوف لهم.

٨ ــ الأجازات والأحتفاليات

فى مثل هذه الأنشطة يشترك كل من الأطفال والأباء الجدد والأصدقاء معاً. وفى بعض الأوقات تحتوى وتشمل على المدرسة ككل ونماذج الأحداث الأحتفالية تشتمل على أعياد ميلاد الأطفال وزيارات الأجداد والجدات ونهاية العامل الدراسى.

٩ ــ اللقاءات الممكنة الأخرى

الرحلات فى المدينة ورحلات الأستكشاف والأجازات القصيرة على شاطئ البحر أو على الجبال أو البقاء فى فنادق خاصة هى هذه اللقاءات الممكنة. ومن الحوادث الخاصة هو يوم فى المدرسة حيث يقضى الأباء اليوم ككل مع الفصل الكامل لطفلهم. والأنشطة الأخرى تشتمل على مجموعات صغيرة يقومون بزيارة بعضهم البعض أو يقضون وقت محدد فى أماكن خاصة مثل حمام السباحة أو منطقة الألعاب.

شكل ٤ ـ ٣ اجتماعات مركز الأرشاد رسم الأطفال لمدرسة مايكل أنجلو.

جاندينى:ـ هل يمكن أن تقوم بتلخيص الضروريات اللازمة للحفاظ على البرامج الناجحة للمشاركة؟

سباجبارى:ـ

من العوامل الرئيسية التى ساعدت على تدعيم هذه اللقاءات هى

أ ـ التناقض فى الأنشطة التى تلبى احتياجات وضروريات لعائلات مختلفة.

ب ـ التركيز على وحدة الفصل الدراسى كالمكان الطبيعى للأفراد التى تهتم بالخبرات التعليمية للمدرسة ونقطة البداية للأشتراك فى المجتمع ككل.

المنهج المستحدث والبناء الأجتماعى

مقابلة مع ليلا جاندينى

كارلينا رينالدى

فى السنوات السابقة كانت هناك مناقشات كبيرة بين كل من المعلمين حول تخطيط المنهج والأنشطة اللازمة للأطفال تحت سن ٦ أعوام. وكانت هناك نظرتان مختلفتان.

الأولى: تعريف التخطيط على أنه وسيلة للعمل وتعمل على تأسيس الأهداف التعليمية العامة مع الأهداف الخاصة لكل نشاط.

الثانية: تعرف التخطيط كوسيلة للعمل والتى من خلالها يقوم المدرسين بتحديد الأهداف العامة ولكنها لا تكون الأهداف الخاصة لكل نشاط ولكنهم يقومون بتحديد الأفتراضات بما قد يحدث على أساس معرفتهم بالأطفال وبخبراتهم السابقة بالأضافة لهذه الأفتراضات هناك الأهداف المرنة التى تلبى أحتياجات الأطفال التى يعبر عنها الأطفال أو التى تبرز من خلال العمل وهذا النوع الثانى من التخطيط يسمى المنهج المستحدث الفورى.

اشتركت كارلينا رينالدى والتى كانت تعمل مع لويس مالاجوزى لمدة ٢٠ عاماً فى هذه المناقشات وفضلت هذا التخطيط.

جاندينى :ـ

هل من الممكن أن تصف لى المبادئ الرئيسية فى العمل مع الأطفال صغار السن فى مدارسكم رينالدى ،

لكى تفهم كيفية وسبب قيامنا فى (ريجيو أميليا) بعمل عدة أختيارات خاصة بالمستوى التعليمى السياسى والأخلاقى والتنظيمى بالأضافة للتخطيط القائم على

أستخدام المنهج المستحدث فمن الضرورى تحديد بعض الأسس الرئيسية التى يمكن أن تحدد المنهج التعليمى فى (ريجيو أميليا) الذى تعرف فى الولايات المتحدة "منهج ريجيو أميليا" أولاً أريد أن أؤكد أن خبراتنا وما تتصل بها لم يشارك فيها فقط الأطفال والمدرسين ولكن شارك بها الأسر وكل شئ تم تطبيقه فى نطاق المدنية ككل والتى تستطيع التخطيط المسبق وأتاحة توجيه متقارب للمدارس بالأضافة إلى التعامل مع الأختيارات الصعبة التى تشتمل على الكم والكيف لذلك فالمدارس ليست مدارس تجريبية وأنما هى جز ء من النظام العام الذى يهدف إلى ربط رعاية الطفل والأحتياجات الأجتماعية للأسر ذو الحقوق الرئيسية البشرية للطفل وهذا المنهج يعمل على دمج المفاهيم للخدمات الاجتماعية مع مفاهيم التعليم. ومن النقاط الهامة فى هذا النظام هو التصور الخاص للطفل حيث أن حجر الزاوية لخبراتنا هى التصور للطفل كفرد غنى وقوى. والتركيز ينصب على رؤية الأطفال كأفراد متميزة مع أحتياجاتهم منهم لديهم قدرات ورغبات فى النمو والرغبة فى الأتصال بالأخرين والبيئة المحيطة وتضمن هذه الرغبات فى التواصل مع الأخرين منذ لحظة ميلادهم وهذه هى عنصر هام للبقاء والتعرف على النوع. وهذا يشرح رغبة الطفل فى التعبير عن نفسه من خلال اللغة الرمزية ويفسر رغبتهم فى تبادل العلاقات والحب مع الأخرين وهذا يجعلهم على قدر من التعرف على النمو الحقيقى لهم.

شكل ٥ ــ ١ طفل ذو ثلاث سنوات يشترك فى الأكتشاف للبيئة المحيطة.

كل هذه المحاور تم التعبير عنها من خلال النص التعليمى وهذا الحقيقة أشركتنا فى بحث مستمر للمنهج التعليمى الذى يكسر الحواجز مع المنهج التعليمى التقليدى، نحن نتحدث عن منهج قائم على الأستماع أكثر من التحدث حيث يتم الترحيب بعوامل الشك والدهشة مع الأستفسار العلمى والطريقة الأستنتاجية وهو منهج يتم التعرف من خلاله على أهمية الشئ الممكن والشئ غير المتوقع وهو منهج يعرف المعلمون من خلاله كيفية أضاعة الوقت وكيفية السماح للأطفال بالوقت اللازم لهم، وهو المنهج الذى يعمل على حماية عنصر الذاتية والواقعية دون ايجاد عزل للأفراد وتعمل على أتاحة الأطفال لمواجهة المواقف الخاصة والمشاكل، وهذا المنهج يتطلب من البالغين من الأباء والمدرسين أن يكونوا بمثابة المصادر التى يحتاج إليها الأطفال. ومهمة هؤلاء المصادر البشرية ليست أجابة الأسئلة وأنما مساعدة الأطفال على اكتشاف الأجابات ومساعدة الأطفال على أن يسألوا أنفسهم أسئلة جيدة.

جاندينى:-

أنى أرى أن هذا الأتجاه فى جانب المعلمين قد يجعل أتصالك مع الأطفال شئ مميز ومحفز هل يمكن وصف بعض جواب العمل للمدرسين وذلك فى تخطيطهم لمنهج يمكن تطبيقه على الأفكار المتطورة وأكتشاف الأطفال لأنفسهم البيئة المحيطة؟

رينالدى:-

نحن نتحدث عن التخطيط ككونه جزء من الأعداد وتنظيم البيئة الدراسية، والمواد المستخدمة والأفكار والمواقف ومواقف التعليم وهذا يؤدى إلى تغير وتواصل بين العناصر الرئيسية الثلاثة فى هذا التخطيط وهم المعلمين والأطفال والعائلات والمؤسسة التعليمية هى نظام للتواصل والتفاعل بين هذه العناصر الثلاثة.

وعلى هذا يجب على المدرسين التواصل والمناقشة الكاملة للطرق الممكنة التى تشير إليها المنهج بالنظر إلى الأفكار والأفتراضات والأختيارات الخاصة بالأطفال.

ولكى تقوم بتنفيذ مهامها الرئيسية يجب على المدرسة ضمان تحقيق الرعاية الكاملة للأطفال بالأضافة لرعاية الأباء والمدرسين ونظام العلاقات هو نظام متشابك حيث أن الرعاية الكاملة لأحد العناصر تعتمد على العناصر الأخرى ولذلك يجب أن يكون هناك حرص متبادل على الحقوق والأحتياجات والأهتمام الخاص بكم وكيف المناسبات الأجتماعية التى توجد نظام العلاقات العامة لذلك فمشاركة الأسر هى جزء رئيسى فى الخبرة التعليمية.

جاندينى:ـ

لقد قمت بوصف خبراتك التعليمية بحيث أنها تتكون من العوامل القوية للتفاعل الاجتماعى وفى نفس الوقت على أنها عوامل بنائية اجتماعية.

وقد قمت بوصف الطفل على أنه بناء اجتماعى هل يمكن أن تصف أكثر هذه المفاهيم؟

شكل ٥ ــ ٢ زيارة أحدى أولياء الأمور للمدرسة مع أطفالها.

رينالدى:ـ

الأهتمام الرئيسى فى المنهج التعليمى لا ينصب بصورة كبيرة على الطفل فى المعنى الحسى ولكن على كل طفل فى علاقته مع الأطفال الأخرين والمدرسين

والأباء والبيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة. العلاقات والأتصالات والتفاعلات يتضمن المنهج التعليمى وتجعله يتميز بشيئان هم الحركة والحركة الجماعية للمجتمع.

وهذا هو أعتقادنا بأن كل المعرفة تظهر فى منظومة من البناء الذاتى والاجتماعى ولذلك يجب على كل مدرس أنشاء علاقة مع كل طفل وأن نضع هذه العلاقة فى تصور اجتماعى للمدرسة ككل. الأطفال لا يكون لهم دور سلبى وأنما لهم دور أيجابى من خلال التفاعل مع الآخرين ويتم تفسير أفعالهم كأنها استجابات للبيئة الاجتماعية وكبناء عقلى يتطور بواسطة الأطفال من خلال التفاعل الاجماعى وهناك علاقة قوية بين السبب والتأثير والتى يتم تدعيمها بواسطة الصراع العقلى الذى يقوم بتعديل النظام العقلى والاجتماعى . والصراع هو عامل هام بحيث يقوم بتحويل علاقات الطفل مع أقرانه من معارضة وتفاوض وقبول وجهة نظر الآخرين إلى أعادة تكوين الجزء الرئيسى لعمليات الدمج والتواصل داخل المجموعة.

والصعوبة التى يجدها البالغين تكمن فى إيجاد المواقف التى تحفز هذا النوع من العمليات التعليمية حيث يظهر الصراع والمفاوضات كالقوى الدافعة للنمو والمنهج المستحدث هو المنهج الذى يسمح للبناء الاجتماعى أن يتطور.

جاندينى :ـ

التخطيط دون الأهداف المعروفة مسبقاً يتصل بالعلاقات بين المدرسين والأطفال والعمل الاجتماعى والهدف هى أن تسمح للأطفال باتخاذ الأختيارات وتوصيل هذه الاختيارات وتلقى التغذية الراجحة من الأخرين وكل هذا ساهم فى بناء المعرفة هل هذا صحيح؟

رينالدى:ـ

نعم وأنى أرغب فى توضيح أمر أخر هام هذا يتعلق بدور البالغ والتحدى للبالغ أن يكون متواجد فى النشاط دون أن يصل لحالة التطفل من أجل الحفاظ على التطورات المعرفية والاجتماعية ولذلك فالبالغ يجب أن يزيد الصراع الأنتاجى بالتحدى للاستجابات لواحد أو عدة أطفال وفى أوقات أخرى يجب على البالغ أن

يقدم موقف يفقد الأطفال الأهتمام وذلك لأن الخريطة المعرفية الذى تم تأسيسها تكون تحت أو فوق مستوى قدرات الأطفال ويقوم المدرسين بدور الملاحظ والباحث، ويقوم المدرسين بتقديم المناقشة والصراع داخل ذات كل معلم وفى داخل المجموعة ككل وانعكاسات المدرس تعمل على تعديل أفكارهم وافتراضاتهم عن الأطفال وتفاعلاتهم مع الأطفال ومع كل هذا فلا يجب أن ننسى دور البالغ فى تزويد المدرسين بالبيئة المحيطة والمواد والمعدات.

جاندينى :-

لقد تحدثت من مثل عن قيمة العمل مع مجموعة صغيرة من الأطفال هل من الممكن توضيح حجم المجموعة التى تعمل فى هذا المنهج؟

رينالدى:-

أشار (لوريس مالاجورى) إلى الجوانب التى تتأثر بحجم المجموعة فالمجموعة من طفلان تنتج نتاج أكثر أيجابية فى الجوانب المعرفية والأجتماعية. وكلما كان الطفل صغير كلما كانت الفائدة كبيرة ويستفيد من هذه الميزة كل من الأطفال والبالغين وهذه الميزة تتيح للطفل أمكانية فهم التواصل ومهمة تعديل الفرد لذاته. والطفل يستطيع أن يتعلم أدراك التغيرات فى النماذج والتواصل والتغير فى الموضوع. وملاحظات المدرسين تكتسب نفس الفهم والتعلم. وحسب عدد الأطفال الغير منتظم فهناك أمانيات عديدة ليس فقط للتواصل ولكن للصراع والفصل وبعد عدة مناقشات يجب أن يكون العدد فى المجموعة خمسة لكن يمكن تحقيق النواتج التعليمية المعرفية. ويجب أن يكون عدد المتفاعلين كبير لكن يستفيد الأطفال أقصى استفادة منهم ولكى نقوم بفعل ذلك ولكى تصبح كل مفاهمينا واقعية هذا يتطلب الرغبة القوية والأمكانيات فى التنظيم ككل. ويجب أن تشترك فى عمليات مستمرة للقتيم وتبنى طرق التدريس وأختيارتنا السياسية لأنها جزء من منهجنا التعليمى. وفى هذه الوجهة فكل شئ متصل ويؤثر على النظام ويجب أن نهتم بالتخطيط والتنظيم للأربع اشياء..

شكل ٥ ــ ٣ مدرس مجموعة تلاميذ مشتركين فى تلوين ورق

أولاً: هناك عمل مجموعة العمل

نحن نعمل على عامل الوقت ونماذج الأتصالات وذلك بهدف الوصول إلى الأفضل الطرق للمهارة والأحتراف وسيطرة المدرس والتركيز على النمو من خلال تدريب الخدمات.

ثانياً: المشاركة

نحن نؤمن بقيمة العلاقة بين المدرسة والأسرة والمشاركة والأدارة القائمة على المشاركة.

ثالثاً: البيئة

العمارة والأساس

رابعاً: الأنشطة التى تشمل الأطفال

وهذه العوامل الأربعة هم عوامل متصلة فلا يمكن أن يكون هناك تخطيط للأنشط دون علاقة حرفية بين البالغين. بدون تنظيم للبيئة.

جاندينى:ـ

هل يمكنك أعطائنا مثال لهذا المنهج الفورى للتخطيط وتخبرنا عن المشروع المجدد؟؟

رينالدى:-

المشروع الذى يتم النظر إليه على أنه نوع من المغامرة والبحث يبدأ من خلال الأقتراح من البالغ وأفكار الأطفال مثل نزول الجليد أو شئ غير متوقع ولكن كل مشروع بحثى يعتمد على تركيز المعلمين فيما يقوله ويفعله الأطفال وما لا يقوله ولا يفعله الأطفال يجب على البالغين إتاحه الوقت الكافى للتفكير والتطور وأحداث وأفعال الأطفال.

ومثال على هذه المشاريع البحثية ما يسمى "الحشد" وهو مشروع بدأ فى مدرسة ديانا وتم ملاحظة بواسطة أوريس مالاجوزى وبدأ المشروع فى نهاية العام الدراسى فى فصل دراسى للأطفال من سن ٤ إلى سن ٥ سنوات ويقوم المدرسين بمناقشة الأطفال فكرة توفير وتخزين الذكريات لخبراتهم الناتجة من فترات الأجازة وبالرغم من أن الأجازة تمثل فترة توقف عن الدراسة فأن التزامنا تجاه الأطفال فى الجانب التعليمى مستمر وذلك لمحاولتنا أن نجعل الأطفال تستمر فى الأهتمام بالتعلم خلال الأجازة لذلك فالمدرسين يناقشوا مع الأطفال والأفكار ويقومون بعرض هذه الأفكار على الأباء.

لذلك فالأسر تأخذ معها صندوق لكى يحتفظ به الأطفال ما يجدونه من كنوز مثل صدفة أو صخرة صغيرة.

وفى الخريف وعند الرجوع إلى المدرسية يقوم المدرسين بمناقشة هذه الذكريات مع الأطفال ممن خلال عدة أسئلة مثل: ماذا رأت عينك؟ ماذا سمعت؟ يتوقع المدرسين سماع قصص عن قضاء الأطفال لأيام كاملة على الشاطئ أو التزحلق وعن مناظر الأمواج وغروب الشمس ولكن الأطفال فى هذا الفصل تحضر معها ذكريات ذو طابع مختلف ولأن الأطفال تستطيع التعبير عن أنفسهم بصورة صحيحة ولأن المدرسين يسألون الأطفال الأسئلة المناسبة فالمغامرة فى التعليم تبدأ بصورة غير متوقعة وما حدث كان كالتالى: طفل صغير يسمى جابريل كان يشير لى وفى بعض الأوقات كنا نذهب إلى ميناء ساحلى وكنا نمشى فى الشوارع وحينما كنا نذهب إلى المتاجر كنا نرى حشود من الأفراد تدخل إلى المتاجر وحشودا أخرى تخرج منها ولم نكن نرى إلاّ رجول ورؤوس؟

وهنا تمسك المدرسين بكلمة حشود حيث أخبر المدرس الأطفال عن ماذا تعنى هذه الكلمة.

وهنا بدأت التجربة والمشروع البحث حيث بدأ الأطفال فى التعبير عن ما هية كلمة حشود ستيفانو هى شنطة مليئة بالناس المحتشدين.

نيكولا هى فرع ومجموعة من الأفراد مرتبطون بعضهم البعض.

كلارا هناك أفراد تقفز وتدفعك إلى الأمام.

كلارا هى مكان مكتظ مثل الحال فى الأجازة

جنورجيا مجموعة من الأفراد ممن يشاهدون مباراة كرة القدم وكلهم من الرجال.

أيفانو مع مجموعة من الأفراد تحتشد عند دفعهم للضرائب.

بعد المناقشة الجماعية يقوم المدرسين بسؤال الأطفال لكى ترسم أفكارهم وكلماتهم عن كلمة الحشود من خلال هذه الرسومات لاحظ المدرسين الأختلاف بين التمثيلات الفنية لهذه الرسومات عن التعبير الشفهى. والمشروع تم وضعه للأستخدام لمدة يومان ومن خلالها يسأل المدرسين أنفسهم: ما الذى يحدث هنا؟ كيف تساعد الأطفال على التكامل مع اللغات الرمزية المختلفة؟ كيف نجعل الأطفال على وعى بعمليات التعلم؟ لذلك ينتظر المدرسين ليومان ليعطوا الأطفال فرصة لكى يستمعوا إلى تعليقاتهم الأولية التى تم تسجيلها على شرائط لكى يستمعوا إليها أثناء النظر إلى رسوماتهم.

ويلاحظ المدرسين التطور فى الحصيلة اللغوية للأطفال وذلك عند سردهم لهذه القصص وتصبح الصور الخيالية فى المجموعة الثانية أكثر أيضاحاً وتفصيلاً: فعلى سبيل المثال أشرات تربيزا إلى ذكرياتها عن الحشود من الناس إلى أنهم "يتجهون لليسار واليمين وحينما لا يتذكرون شيئاً منهم يرجعون" وهنا واجهت الطفلة تربيزا غموض ما حيث لاحظت أن الجمل الخاصة بها لا تتماثل مع رسوماتها حيث أن كل أشكالها تقف فى موقع أمامى فقط.

ولكنها تغلبت على ذلك بلفته ذكية حيث أشارت لى أنها من خلال رسوماتها لم تمثل إلا جزء من حشد الأفراد التى لم تنسى أى شئ ولذلك فكلهم يسيرون للأمام.

وأهتم أيفانو برسوماتها قائلاً إذا ما أستمر الأفراد فى السير للأمام فأنهم سوف يحطمون الحائط.

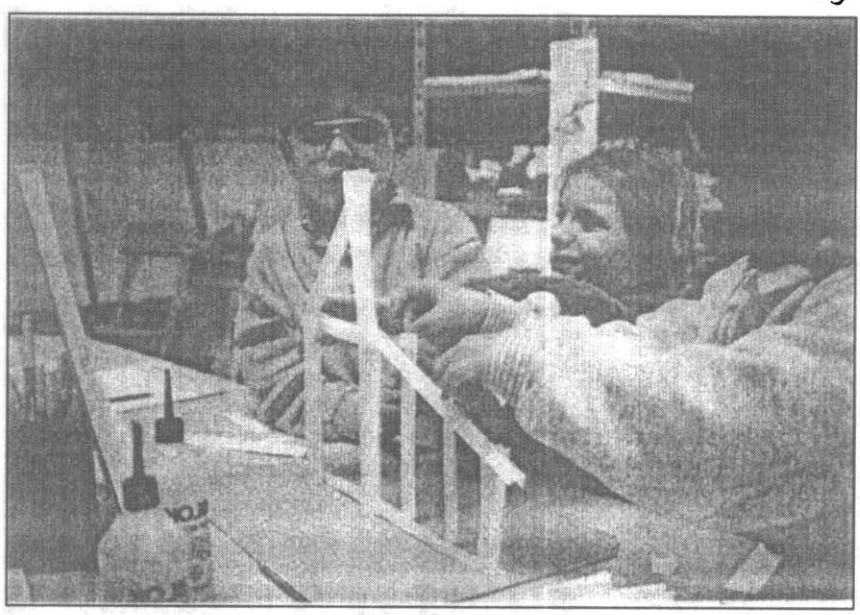

شكل ٥ ــ ٤ يشكل الأطفال بناء من الورق المقوى

وفى هذه النقطة فيعبر الأطفال عن رغبتهم فى التعلم عن كيفية رسم الأفراد من الجانب الخلفى وكان دور المدرسين هو تدعيم هذا النشاط، حيث قام المدرسين بسؤال أحد الأطفال بالوقوف فى منتصف الحجرة الدراسية حيث يلاحظها كل الأطفال التى تحيط بها وعليهم ان يقوموا برسم هذه الطفلة من أربع زوايا: الأمامية والخلفية ومن اليمين واليسار.

ومن ذلك يتعلم الأطفال المفهوم المختلف عن وجهة النظر حيث أشار أحد الأطفال إلى أنهم وضعوا أنفسهم فى مُربع وأن هذا الطفل التى تم رسمه كان له أربع أجنباب مثلهم وأراد المدرسين أن يأخذو الأطفال خارج المدرسة وهى خطوة فى هذا النشاط. حيث يذهب الأطفال والمدرسين بالذهاب إلى مركز المدينة حيث يلاحظون ويصورون الأفراد التى تذهب وتسير فى الشوارع المزدحمة. وتختلط الأطفال مع

الأفراد ويكونون حشود ويقومون بعمل رسومات حول وضعهم فى هذه الحشود من خلال قيام الطفلة تريزا "برسم صورة لها مع صديقتها ومع كلب فى خلفية الصورة" وفى هذه الأثناء يقوم الأطفال بقطع هذه الرسومات لأضافتها إلى رسوماتهم الأولية وهذا يشير عدة أسئلة : هل من الممكن أن نضع صور الأفراد على الشاطئ بملابسهم الخاصة بالشاطئ ووضع صور للأفراد بملابسهم الكاملة؟ هل من الممكن وضع الأفراد فى أحجام مختلفة؟ ويقوم الأطفال باستخدام التصوير لجعل الأفراد يبدون فى صورة طبيعية. ويشجع المدرسين الأطفال على استخدام الصور التى تم تقطيعها فى مسرح العرائس والتمثيل الدرامى.

دور باحثين طرق التدريس

مقابلة مع ليلا جانديني

تيزبانا فيلين

جانديني :-

يجب أن نسمع عن دور باحثى طرق التدريس كيف كان الباحثين لطرق التدريس ذو مساعدة للنظام فى منطقة ريجيو أميليا؟

فيليبنى :-

لقد قمت بالعمل كباحث لطرق التدريس منذ سنة ١٩٧٨ ومن أسباب صعوبة هذه الوظيفة هى أنها تتطلب الفهم الكامل فى ظل ظروف تصوراتنا عن الطفل ودور المدرس ومكان العائلات والمجتمع والأسس الرئيسية الأخرى والمبادئ التى وصفها لوريس مالاجوزى فى الفصل الثالث.

وفى أيطاليا فأن دور باحث طرق التدريس يأخذ دور الموقف والوظيفة المهنية. ومن الصعب تحديد هذا المعنى بالتحديد وذلك بسبب أختلاف المواقف ولكن فى الغالب فأن دور باحث طرق التدريس ظهر بين عامى ١٩٦٠ ، ١٩٧٠ عندما بدأت كثير من المحليات فى فتح كثير من المدارس الأبتدائية وأدارة هذه المدارس بصورة مباشرة، ولأن تأسيس المراكز لدور الحضانة والمدارس التأهيلية للمرحلة الأبتدائية حدث بصورة بطيئة خلال مدن أيطاليا فقد ظهر دور الباحث فى طرق التدريس فى شمال أيطاليا مع الأختلاف فى تعريفات الواجبات فى كل منطقة محلية وفى (ريجيو أميليا) هناك أدارة مدنية تدير نظام معقد لمراكز ومدارس الأطفال من عام إلى ست أعوام تحت أدارة الحكم المحلى وهناك أنتخابات رئيسية ثم تقوم بتعيين المديرين بما يشمل مدير التعليم الطفولة المبكر.

جاندينى:-

لقد قلت أن دور الدارس لطرق التدريس يعتمد على التصور الخاص على الطفل.

فليبنى:-

تصوراتنا عن الأطفال تنبع من خبراتنا المجمعة والفهم الشامل للفلسفة التعليمية.

والنظرة النفسية وكل طفل يختلف عن الأخر فى مراحل نموه ونحن نلاحظ أن الأطفال ترغب فى اكتساب المعرفة ولديهم قدرة كبيرة للفضول والدهشة وترغب فى خلق العلاقة مع الأخرين والاتصال معهم. ومنذ بداية حياتهم فأنهم يتناقشون مع العالم الاجتماعى والنفسى.

وفى نظام العمل نحن نقوم بالتعامل مع الأداريون وموظفين من عدة أنواع: الموظفين الرسميين وموظفين الخدمة الاجتماعية وممثلينا عن المجموعات الثقافية والعلمية ويتفاعل الدارسين لطرق التدريس وعددهم سبعة مرة كل أسبوع مع المدير لمناقشة السياسة والمشاكل التى تتصل بمراكز دور الحضانة والمدارس التأهيلية للمرحلة الأبتدائية وكل واحد من هؤلاء الدارسين لديه مسئوليات خاصة فعلى سبيل المثال فأنى أعمل مع عدة مدارس تأهيلية للمرحلة ما قبل الأبتدائى ومع دور الحضانة ولدى وأجبات خاصة فيما يتصل بالتواصل مع الزوار الأجانب.

ولكن كل واحد من هذه المجموعة يجب أن يشترك فى تبادل متواصل للمعلومات الخاصة بما يحدث داخل المدارس ومن خلال التقدم فى النظرية والممارسة والتطور السياسى، ومن خلال هذا التبادل فى المعرفة والخبرات يزداد دعمنا المهنى ونظام عملنا فى (ريجيو أميليا) يتطلب الصراحة والوضوح وفى عملى فى هذه المدارس فأننا نتعامل مع كل البالغين للمساعدة فى تنفيذ فلسفة النظام، وكثير من الأشياء التى أقوم بأدائها تتضمن محاور من التنظيم الرئيسى ولذلك فأن العمود الفقرى للنظام يتم النظر إليه على أنه تنظيم خاص. ولذلك فأنى أتعامل مع محاور الجدولة وتقييم دور ومسئوليات مجموعة العمل ومحاور البيئة الطبيعية والتفاعل مع احتياجات وأهداف الأباء المدرسين.

جاندينى:ـ

كيف أستطعت تدعيم عمل المدرسين بصفتك باحث الطرق التدريس.

فليبينى :ـ

هذه هى مسئولية باحث طرق التدريس فى العمل مع المدرسين لتحديد الأفكار والخبرات الجديدة للتطور المهنى وتدريب الخدمات وهذه هى مهمة بسيطة بسبب الأعداد غير الكافى الكثير من المدرسين لكننا نعتقد أن أفضل مستوى للتدريس يتم اكتسابه من خلال خبرات العمل والتى تدعم بالتفكير والمناقشة المستفيدة.

وكل مدرس فى هذا النظام يعمل ما يقرب من ١٩٠ ساعة خارج الفصل الدراسى حيث تشتمل على ١٠٧ ساعة فى مراكز الخدمات؟ ٤٣ ساعة فى الأجتماع مع الأباء واللجان وما يقرب من ٤٠ ساعة للاجتماعات وورش العمل والأحزاب المدرسية.

شكل ٦ ــ ١ مراكز التدريب الخدمى التى تشتمل على مدرسين من مدارس متعددة تعمل سوياً تحت أرشاد دارسى طرق التدريس.

ويعمل دارس طرق التدريس على تزويد المدرسين بأتجاه "التعليم للتعلم" والأستعداد للتغيير والرغبة فى مناقشة وجهات النظر المختلفة والعمل مع دارسين طرق التدريس الأخرى فأننا نساعد على تنظيم مراكز التدريب الخدمى للمدرسين فعلى سبيل المثال يجب أن يكون هناك عدة اجتماعات التى تناقش محاور النظرية التعليمية ووسائل التدريس والعلاقات الاجتماعية والاتصالات ونحن نساعد المدرسين لتحسين مهاراتهم فى ملاحظة الاستماع للأطفال وتوثيق المشاريع وتوصيل

أبحاثهم وفى أثناء العام سوف يكون هناك اجتماعات منفصلة المدرسين فى دور الحضانة للمدرسين ومدارس تأهيل المرحلة الأبتدائية لمناقشة تطور الطفل الأرشاد.

وسوف يكون هناك أتصالات ورشة عمل التى تسعى إلى اكتساب المهارات الفنية مثل النموذج وأعداد الملصقات لتوثيق مشروع العمل والشرح أهداف المدرسة للأباء والزوار وقد ندعو أحد الخبراء لألقاء محاضرة عن أحد المحاور الهامة ونجعل البالغين على قدرة للمساهمة فى مناقشة مفتوحة من الجوانب العلمية والثقافية.

لذلك فأنى أعمل بالقرب مع المدرسين فى المدارس الخاصة فيما يتصل كل أنواع المحاور والمشاكل التعليمية الخاصة بالأطفال حيث أن هدفى الأهم هو تحديد سيطرة المدرسين أكثر من التعامل مع مشاكل المدرسين وكيفية حلها. وبالنسبة لمراكز دور الحضانة فأننا نعتقد أن الحالة الأولية الرئيسية للتدريس المؤثر هى نتيجة للصلة بين المدرسين والأباء وأنى أساعد المدرسين على التفكير فى المشاكل التى تتصل بالتواصل والتفاعل وكيفية تحقيق تواصل مستمر مع الأباء.

شكل ٦ ــ ٢ الاجتماع العملى الباحثة من طرق التدريس مع زوج من المدرسين من أحد الفصول.

وبالفعل فأن فن العمل والمشاركة مع البالغين الأخرين يتطلب مجهود كبير وهذا العمل ليس بالسهل ولكنه يؤدى إلى التطور الشخصى والأحتراف الكامل. ومهمتى هى تحليل وتفسير حقوق وأحتياجات كل طفل وأسرة وأستخدام المعرفة فى عملنا مع الأطفال. ومن المهم تطوير العلاقات بين الأباء المدرسين وتأسيس الاجتماعات

بحيث يعرف كل فرد لأخر وبحيث يتم اكتشاف المنهج بصورة مشتركة والأستمرارية فى التعليم بين المدرسة والمنزل هى عملية هامة قائمة على الاستماع والتحدث ولا يوجد نموذج واحد يلقى الموافقة لأن الأشياء تتغير.

وفى النهاية فأن باحث طرق التدريس يجب أن يساعد المدرسين فى علاقاتهم اليومية مع العائلات ويجب أن نتلقى توقعات وأحتياجات إستفسارات لكل فرد. فعلى سبيل المثال وفى أحد مراكز دور الحضانة كان هناك هذا الموقف. حيث قال أحد المدرسين لى أن أحدى الأطفال سنه عامان ونصف تعانى كثيراً. فهى كثيراً ما تبكى للذهاب إلى المنزل وسألت المدرسين إذا ما كان يعرفوا شئ عن اسرة هذا الطفلة فعرفت أن أبويها يعملان خارج المدينة ولذلك فخلال الأسبوع تجلس الطفلة مع جدها وجدتها وبالتالى يجب أن أذهب إلى المدرسة وملاحظة هذه الطفلة وسوف أقوم مع المدرسين بالأجتماع مع الأباء ليحل سبب هذه السلوك وما هو الحل.

لذلك فأن باحث طرق التدريس لديه مهمة متعددة الأوجه فى زيادة نموذج النمو الثقافى الاجتماعى للأطفال صغار السن وهذا يتحقق بعدة طرق من خلال المصادر التى تمثل صلة بين الأفراد والمجموعات وأيجاد شبكة عمل من المصادر ليبنى أهتمام لتعليم الأطفال الأولى.

وهذا دور صعب ولكنه حيوى لأنه يجب أن يتم تشيده كلما تقدمنا وبسبب الطريقة التى تعمل بها كفريق أرشادى يواجه الفرق الأخرى وهذه هى الطريقة التى تبنى بها الخبرات التعليمية الكاملة داخل نظرة شاملة.

شكل ٦-٢ إجتماع مع فريق طرق التدريس

دور المعامل الدراسية

مقابلة مع ليلا جانديني

كارلينا رينالدى

جانديني:-

ما هى الأسباب التى جعلتك تترك العمل فى المدارس المتوسطة وعملك الأن فى معامل المدارس التأهيلية لمنطقة ريجيو أميليا؟

فيش:-:-

من السهل قول أشياء سلبية كانت تحدث فى طريقة التعامل مع فن التعليم فى المدارس المتوسطة فى أيطاليا، والشئ الذى دفعتى للالتحاق بالمدارس التأهيلية فى (ريجيو أميليا) هو استخدام اللغة البصرية كبناء للأفكار والمشاعر داخل نطاق التعليم التاريخى.

ثم أن المعامل الدراسية أصبحت وسيلة ثقافية لتطور المدرس وهذا لشئ عرفته من خلال (لوريس مالاجوزى) منذ ٢٠ عاماً.

جانديني:- دور المعامل الدراسية كأن جديد فى نظام التعليم فى (ريجيو أميليا) وهى لم تتواجد فى النظم الأخرى فى أيطاليا هل حققت هذه المعامل توقعاتك من حيث الأستخدام ؟

فيش:-:- ٢٠ عاماً من العمل هى الأجابة لهذا السؤال هذه المعامل الدارسية شكلت شخصيته كأنسانة وأمرأة حيث أن استخدام اللغة البصرية داخل نطاق التعليم فى (ريجيو أميليا) أتاح الأمكانيات للأشتراك فى العمليات المستمرة للتواصل والمواجهة مع الأفراد ومن خلفيات أجتماعية ومهنية مختلفة وهذا أثر كثيراً على شخصيتى وأتاح لى فرصة لفحص واستخدام العمل اليومى بطريقة واقعية.

جاندينى:ـ

هل تعتقدى أن عملك وتدريبك فى المدرسة الفنية مع التركيز المتزايد على المهارة الفنية أكثر من المهارات العقلية جعل وظيفتك فى هذه المعامل صعبة؟

فيش:ـ:ـ

لا شك أن المدرسة الفنية كان لها طرق قديمة مثل المدارس الأخرى التى شكلت المدرسين الأخرين فى الفصول الدراسية والتدريب الفنى أعطانى منهج للتدريس يتسم بالقوة والميل إلى السخرية والمتعة وفى الواقع فأنى أعتقد أن هذا التدريب الفنى أعطانى حرية خاصة للأفكار التى تلائمت مع النماذج المختلفة والأتجاهات العقلية التى يجب عن العامل فى هذه المعامل الدراسية أتباعها.

جاندينى:ـ

كيف حددت مكان هذه المعامل فى هذه المنظمة المعقدة كالمدرسة التأهيلية للمرحلة الأبتدائية؟

فيش:ـى:ـ

هذه المعامل لها هدفان رئيسيان: أولاً: هى تتيح مكان للأطفال الفرصة لأن يصبحوا ماهرين فى كل أنواع التقنيات مثل الرسم والطلاء والعمل بالطهى أى كل اللغات الرمزية.

ثانياً: هى تساعد البالغين فى فهم العمليات التى بها يتعلم الأطفال هى تساعد المدرسين على تفهم كيفية قيام الأطفال بصنع وسائل ذاتية بهم تعبر عن الحرية والحرية المعرفية الحرية الرمزية وطرق التواصل، ولا شك أن استخدام هذه المعامل كان له أثر على الطرق التقليدية فى المناهج التدريسية.

وأنى لست متأكدة أن هذه المعامل قد ترقى لتخفيف توقعاتنا ولكنى على قناعة أن وجود معمل فى أى مدرسة أبتدائية ساهمت فى تحقيق تأثير كبير على الهوية التعليمية التى تظهر فى هذا النظام ولا شك أن شخصية العاملة فى هذه المعامل يجعل كل معمل مكان مختلف.

شكل ٧ ــ ١ الأطفال تعمل فى أحد المعامل الدراسية.

وسف أحدثك عن مكان ودلالة هذه المعامل فى المدرسة التى أعمل بها وفى البداية فسوف أتحدث عن أدب الرسم للأطفال التى لم أعرف عنه شئ قبل ذلك . وفى نفس الوقت فأنى أتحدث مع المدرسين الأباء والباحثين لطرق التدريس فى محاولة لأعطائهم تقدير عميق عن ما يرروه كأنشطة جمالية خالصة وفى نفس الوقت فأن لدى أحكام مسبقة عن الفن لم يكن لدى خبرة كافية فى تفهم رسوم الأعمال الفنية الخاصة بالرسومات.

وبالعمل سوياً فأنى بالأضافة للمدرسين وجدنا أنفسنا نتعلم من بعضنا البعض ومن الأطفال وفى هذه الطريقة فأننا نحاول أيجاد طرق للمنهج التعليمى الجديد حيث تم تفسير اللغة البصرية وترتبط باللغات الأخرى ،

ومن الوظائف الأخرى للمعامل هى أتاحة ورشة عمل للتوثيق ولذلك فالتوثيق يتم النظر إليه على أنه أمكانية درامية لأعمال الجمهور بمحتوى المدارس وبعد ٦ اشهر لأعلام من العمل فى مدرسة ديانا فقمنا بفتح المدرسة أمام الجمهور لحضور معرض عن عمل الأطفال وهذه المعارض أتاحت الدهشة وردود الأفعال المتغيرة حيث كانت هناك قليل من الأفكار الغربية على الأطفال مثل اصول المسيح والحب الأطفال.

وهنام مقارنة بين هذه المدارس فى (ريجيو أميليا) فى حجم التوثيق والشرائط والمواد المستخدمة مع الأطفال والعائلات.

فعلى سبيل المثال فأننا أدركنا أننا قمنا بجمع ٢٠٠ مجموعة مختلفة من الألواح الفنية التى تمثل الموضوعات والخبرات مع الأطفال والعمل فى (ريجيو أميليا) اشتمل بصرى على بحث كبير وتعليم بعدى وتوثيق. والعمل التعليمى مع الأطفال والتوثيق أصبحت أكثر أرتباطاً.

وأنتقل أهتمامنا إلى تحليل عمليات التعلم والأتصال المستمر بين أفكار الأطفال المختلفة والأنشطة المتعددة. كل هذا التوثيق للصور والترجمة للكلمات التى يستخدمها الأطفال والشرائط أصبحت مصادر لا غنى عنها تستخدم كل يوم يتم قراءتها بطريقة نقدية عن الخبرات التى نعيشها وعن المشاريع التى نتعامل معها. وهذا سمح لنا فى بناء نظريات وأفتراضات يتم أعمادها على الجوانب العقلية.

ومع هذا فطريقة العمل تأخذ وقت كبير وهناك الكثير لنتعلمه. ومن الأدوات الهامة فى تسجيل المناقشات والمحادثات وإعداد الوثائق الهامة لخبراتنا الكاميرا والكمبيوتر والمسجل وشرائح العرض آلة الكاتبة وكاميرا الفيديو وآلة التصوير.

وأدوار المدرس والمسئول عن المعامل تظهر من الأعتبارات التى تم الأختلاف فى تفهمها منذ ما يقرب من ٢٠ عاماً، حيث يتطلب كثير من المهارات وتشمل القدرة على الأستجابة والتفكير النقدى وأنى على وعى تام بأن وجود مثل هذه المعامل يتيح تنفيذ كثير من المشاريع فى هذه المدارس وهذه البيئة فى المعامل تصبح مركز الثقافة حيث من خلال السنوات يتم تعديل الأدوات والعمليات والعلاقة بين المختصين بهذه المعامل والمدرسين تم تعميقها مع زيادة الأتصال مع الأطفال. والشئ الثابت عير السنين فى مجال عملى هو الطريقة التى كنت أعمل بها مع الأطفال والمدرسين بصورة تلقائية والطريقة التى أعمل بها مع المدرسين بصورة مباشرة وأنى على قناعة بضرورة أتاحة خلفية معرفية ثقافية أمام المدرسين والتى تنعكس على كل جوانب المدارس.

جاندينى:-

أنى أتساءل هل من خلال خبرتك التى تبلغ ٢٠ عاماً قمت بتعديل وجهات نظرك أو من خلال علاقتك بالأطفال والمدرسين هل أكتشفت لغات بصرية ورمزية جديدة للأطفال؟

فيش:-

بالأضافة لما قلته من قبل فأنى أريد أن أوضح شئ أولاً: أن عنصر الأيداع هو عامل من العوامل الرئيسي فى كل فرد وكيف أن قراءة الواقع هو أنتاج ذاتى ومشترك.

ثانياً: أنى أحد من الضرورة توافر تقدير للأولاد والنبات وللرجال السيدات لكى نربطهم بالأهتمام الحقيقى ومن خلال تفاعلى مع الأطفال والبالغين فأن ما اكتسبته هو ما ساعد فى النمو المهنى لى.

ثالثاً: أنى أدرك أننا قمنا بتوسيع حجم التواترات التفسيرات لعمليات ونتائج هذا العمل.

رابعاً: مجال اللغات البصرية تم توسعه وزيادته.

وكنتيجة لذلك فأننا تتبع فى عملنا طرق جديدة تختلف عن الطرق التقليدية.

فعلى سبيل المثال فنحن نحاول أن ندرك الطرق الرجالية والنسائية لتمثيل الواقع.

خامساً: أدركت أهمية العمل الذى يتم بين مجموعة الأقران من الأطفال. حيث أننا نقضى وقتاً كبيراً وطاقة كبيرة فى التفكير عن الأدوات والطرق التى تدعم هذه الأسلوب للعمل كعامل رئيس للتعلم واكتساب المهارة الأجتماعية والنصح وتقوم بدمج النظريات التعليمية والأبحاث التجريبية ونحن فى المدرسة التى أعمل بها مجموعة من السيدات تقوم بمحاولات كثيفة متدرجة من أجل أكتشاف عالم الأطفال ومن خلال العلاقة مع الأطفال تستيقظ لدينا أحاسيس الطفولة من اللعب والفضول والمشاعر والرقة والمتعة.

جاندينى:ـ

كثير من ما يقوم به الأطفال فى المدرسة عندك هى أمورجميلة. هل هذا فن؟ وهل هناك أى فن للأطفال؟

فيش:ـ

لا شك أن طريقة ملاحظة ما يقوم به الأطفال تختلف من طريقة تقويم البالغين ومع هذا وفى بعض الأحيان تقوم الأطفال بعمل بعض الأعمال الفنية الجيدة جداً لدرجة المقارنة مع الفنانين الحقيقيون المشاهير ولكن هذه المقارنة تكون خطيرة أذا ما كان الهدف منها فقط هو المقارنة وهذا يؤدى إلى نتائج وأستنتاجات خاطئة مثل أن سلوك الأطفال هو نتيجة طبيعية منذ مولده أو أن يكون المنتج أهم من العملية ككل.

شكل ٧ ــ ٢ طفلة صغيرة تختبر قصة رسم بالطمى

وعلى الجانب الأخر فأنى أعتقد أن الأكتشافات الفنية يجب ان تنصب على البالغين فى مدارسنا حيث أننا نتعلم منهم.

فعلى سبيل المثال فأن الطريقة التى قام بها الفنانين فى التغلب على مشاكل التمثيل الضوئى واختلاط الألوان تساعدنا فى اكتشاف طرق جديدة للتعامل مع الأطفال.

جاندينى:-

ما هى النصيحة التى توجهها إلى المدرسين فمن يعمل مع الأطفال؟

فيش:-

أنى أتردد فى أعطاء هذه النصيحة حيث أن البحث الذى نقوم به هو نوع من المغامرة المثيرة فكيف أعطى نصيحة فى شئ يعتمد على المغامرة؟؟

وأنى أتمنى أن يشعر الأطفال بالمتعة فى أثناء العملية التعليمية حيث أن ذلك يساعد فى التعلم.

جاندينى:-

حدثنى عن كيفية التعامل لمحور يومى مع المدرسين.

فيش:-

نحن نتقابل عدة مرات فى اليوم، وكل يوم أقوم برحلة فى الفصل الدراسى، فأنى أهتم بما يحدث فى أول اليوم مع الأهتمام بالمشاريع المستمرة والأنشطة المستقلة، و نقوم مع المدرسين بالحديث عن كيفية تقديم عدة أشياء للأطفال وكيفية التعامل معهم. وفى بعض الأوقات أقترح أستخدام وسائل ومواد خاصة وفى منتصف اليوم أقوم بجولة أخرى للأستماع بأحد الأنشطة الأخرى. وفى بعض الأحوال يأتى إلى المدرس لطلب النصيحة وفى نهاية كل يوم أحد ١٥ دقيقة على الأقل للتشاور مع كل مدرس. ومن الدور الهام لى ضمان تبادل الأراء والأفكار بين المدرسين وباستمرار فأنى المرشد الداعم لأن تدريبى يختلف عن تدريبهم فأنى أساعدهم على رؤية الأمكانيات البصرية للأفكار والمشاريع الجديدة عليهم، وفى

بعض الأوقات أقوم بالتفاعل مع الأطفال لأيجاد هذه الأمكانيات التى لم تحدث فى وجود المدرسين ، فعلى سبيل المثال وفى أحد الأيام لاحظت سطوع الشمس خلف أحد الأشجار وهذا أدى إلى وجود ظل على أوراق الشجر وهذا ظهر على الزجاج فقمت بوضع ورقة مقواه على هذا الزجاج وحينما جاء الأطفال فى الصباح تعجبوا من منظر الظل على الزجاج.

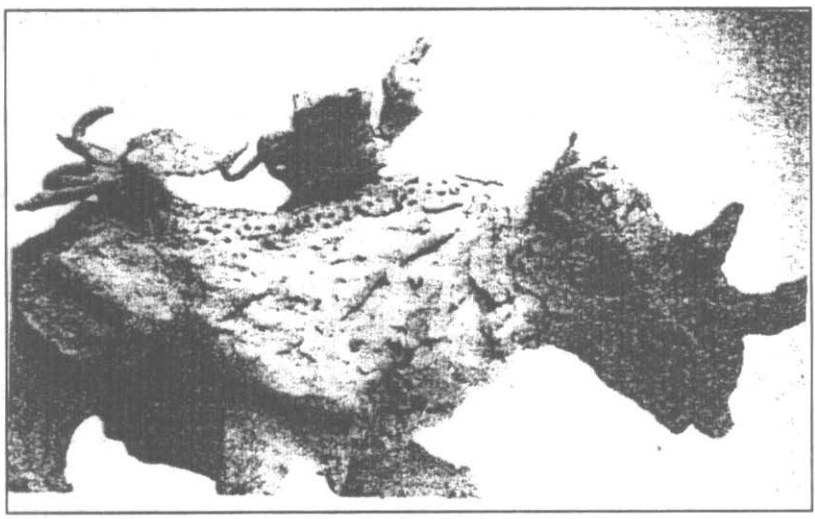

شكل ٧ ــ ٣ بناء فنى بالطهى ــ لوحيد القرن.

شكل٧ ــ ٤ اكتشاف لغز الظل.

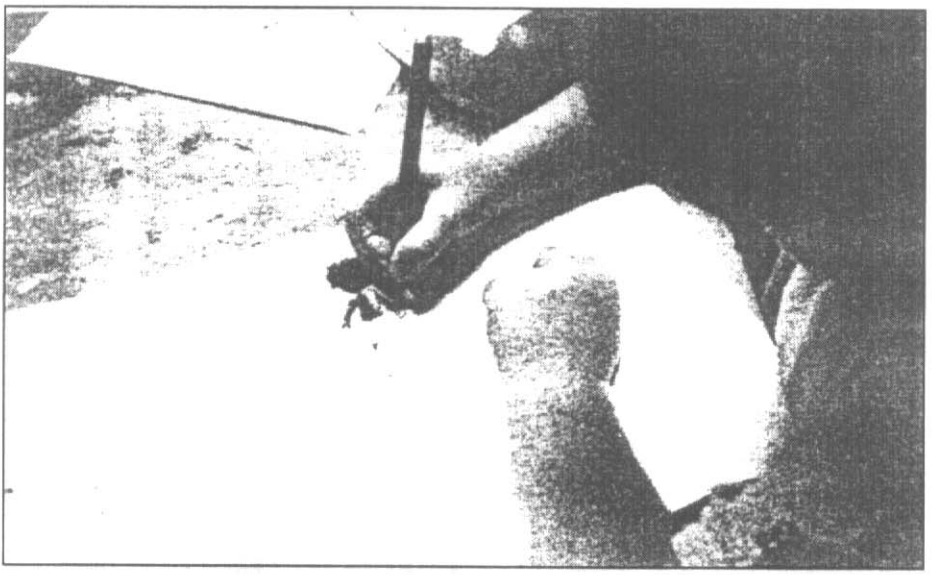

شكل ٧ ــ ٥ بنت تعبر عن أفكارها عن الظل.

وتبع ذلك عدة أشياء حيث أستخدم الأطفال هذا الظل كالساعة حيث قال الأطفال "هذا هو وقت الغذاء".

وأنى أجد أهتمام ومتعة كبيرة فى المشروع الذى نعمل به حيث أن كل مشروع يتيح لنا التقدم وتعلم الكثير وهذا يجعلنا نعمل كثيراً مع الأطفال . فعلى سبيل المثال فقد وجدنا بأن الظل مساعد فى تواجد فرص تعليمية غير عادية وهذه الفكرة تحتوى على تواصل الأحداث للتمثيل البصرى مع الأفتراضات العلمية.

الذكاء الذى ينتج من أكتشاف بركة مياه المطر مدينة ديانا:ـ

حينما يترك المطر بركة من المياه على الأرض يشعر الأطفال بمتعة كبيرة فى اللعب فى هذه البركة وإذا لم يقوم البالغين بتحديد حدود أمام الأطفال فأن هذه البركة قد تمثل للأطفال العالم الكامل للملاحظة.

"أنى أرى نفس" وأنا أيضاً ولكن الألوان قذرة" يقوم الأطفال بأكتشاف البركة وأعطاء تفسيراتهم لبعضهم البعض.

ويقوم الأطفال بمناقشة الانعكاسات التى يرونها فى المياه والمرأة بظل ويقومون بتبادل الأراء

ويقوم الأطفال بالتعليق قائلين "يكون الظل هناك عندما تكون الشمس فى الخارج ولكن هل ترى الأنعكاسات حين ذلك؟ وعندما تكون الشمس فى الخارج يبدو الأنعكاس باهت.

فالضوء يجعل كل شئ باهت" "لا أنت مخطئ الأنعكاس ليس قريب منك.

هو عميق وله ألوان فى المقابل هو الظل الذى يبقى قريب وليس له ألوان وإنما هو مظلم"

شكل١ : المياه ساكنة ولكن عند الحركة تتحدث أمواج وتكبر هذه الأمواج.

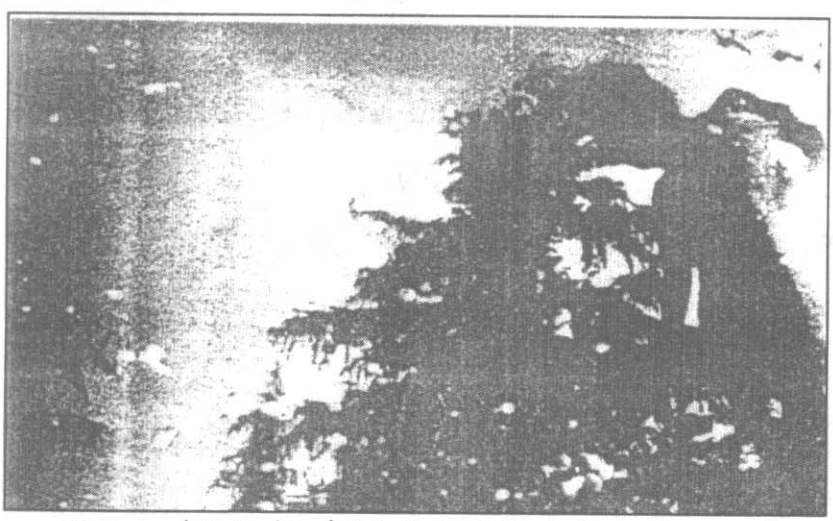

شكل ٢: ساعدونى يا أصدقاء نحن تحت المياه أنى ألمس قمة الشجرة لأن هذا عالم أمر وهو عالم المياه.

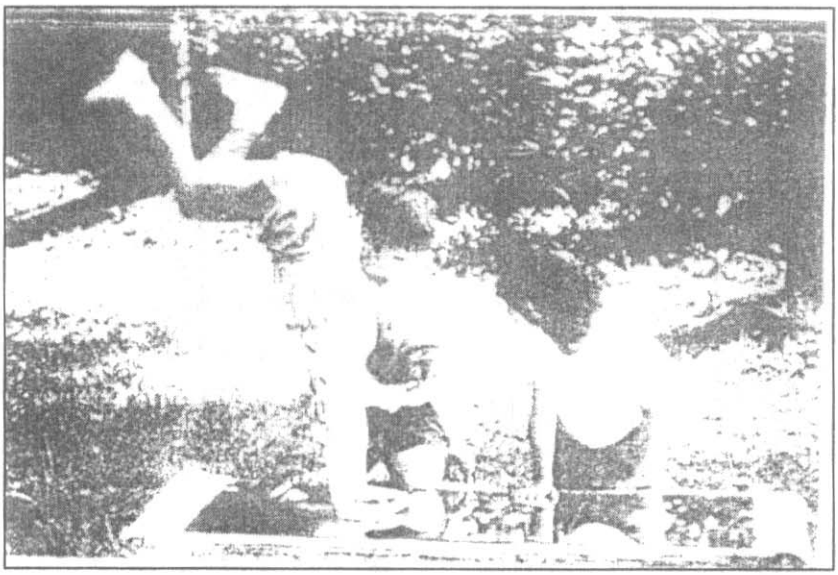

شكل ٣: يقوم المدرسين بوضع مرآة على الأرض ويقول الأطفال الألوان أفضل الآن ساعدونى

أنى أسقط فى هوة فى العالم

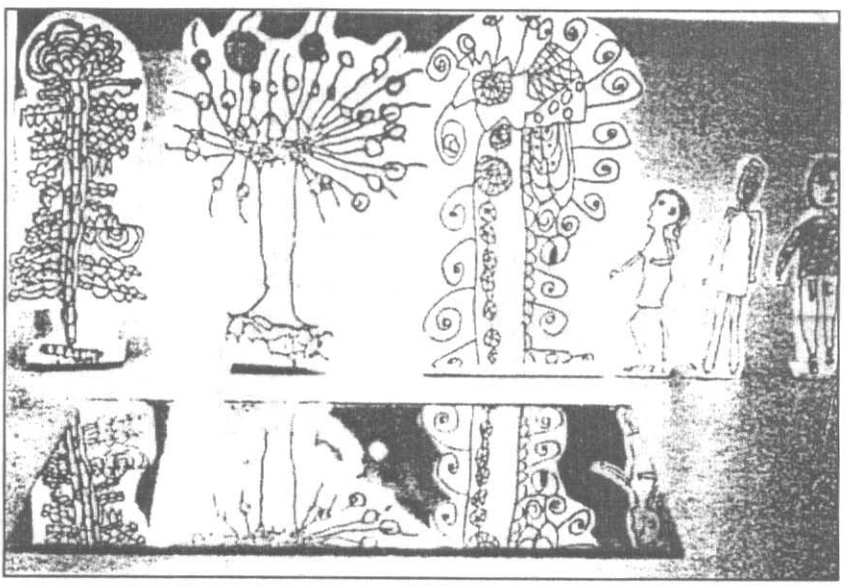

شكل ٤: يسأل المدرس التلاميذ لأن يرسموا أشجار وأفراد وأن يضعوا هؤلاء حول المرآة.

شكل ٥: يقوم الأطفال بملاحظة ما يأتى: عندما تكون قريب من البركة فإنك ترى كل شئ وإذا كنت بعيداً فأنك ترى أقل الأشياء. ولكنى إذا وضعت رأسى بالقرب فأنى أرى الأشجار البعيدة جداً

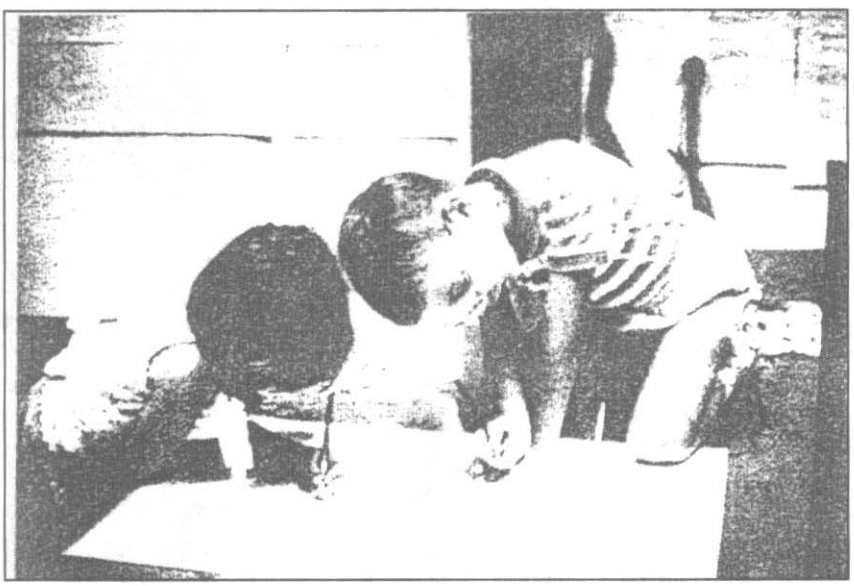

شكل ٦: يقوم الأطفال بعمل عدة ملاحظات وهم يحركون الأشجار والأفراد للخلف والأمام ثم يرسمون ما يقومون بملاحظته.

شكل ٧: الأن تكتشف الطفلة صورتها فى المرآة

شكل ٨: هى تمثل كيف رأت نفسها وانعكاستها والظل الخاص بها.